

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا



مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

ميدان: العلوم الاجتماعية

الشعبة: الأنثروبولوجيا

تخصص: أنثروبولوجيا الفضاءات الحضرية

أنجزت من طرف الطالب: عمار عزالدين

موضوع:

الممارسات العلاجية الشعبية بمدينة ورقلة - الحجامة أنموذجا
"دراسة انثروبولوجية"

نوقشت علنا بتاريخ:

أمام لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	أستاذ التعليم العالي	خليفة عبدالقادر
مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	أستاذ محاضر أ	سميرة بن صافي
عضوا ومناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	أستاذ التعليم العالي	حمداوي عمر

السنة الجامعية: 2023/2022

الاهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

إلى من وهبني الأمان ، الى من جعلت اللجنة تحت أقدامها أمني الغالية اطال الله في عمرها.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أبي الغالي أطال الله في عمره إلى كل أفراد أسرتي العزيزة دون استثناء

إلى كل الاصدقاء الذين سعدت برفقتهم طيلة السنة الدراسية

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

شكر وعرافان

نحمد الله و نشكره على كريم عطائه و جزيل فضله

ورحمته علينا و تيسيره لنا السبل حتى استطعنا إتمام هذا العمل

شكري الخالص إلى الأستاذة بن صافي سميرة التي كانت عوننا ومرجعنا لي طول فترة انجاز

المذكرة والى كل استاذة الأنثروبولوجيا خاصة وعائلة العلوم الاجتماعية عامة

الذين سعوا على تعليمنا وتقديم لنا افضل ما عندهم من معلومات وتوجيهات طيلة

مسارنا الدراسي

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
/	شكر وعرهان
/	الاهداء
/	فهرس المحتويات
أ/ب	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الاول: الاطار المفاهيمي للدراسة	
/	تمهيد
5/4	1. الاشكالية وتساؤلات الدراسة
6	2. اسباب اختيار الموضوع
6	أ. الاسباب الذاتية
6	ب. الاسباب الموضوعية
7	3. اهمية الدراسة
7	4. اهداف الدراسة
12/8	5. مفاهيم الدراسة
/	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة	
/	تمهيد
14	1. مجالات الدراسة
14	أ. المجال الزماني
15	ب. المجال المكاني
15	ج. المجال البشري
16	2. منهج الدراسة
16	3. ادوات وتقنيات البحث الميداني
16	أ. الملاحظة
17	ب. المقابلة
17	ج. التصوير الفوتوغرافي
18	4. تقنية البحث

18	أ. تقنية تحليل المحتوى
/	خلاصة الفصل
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية	
/	تمهيد
48-21	1. عرض وتحليل المقابلات
48	2. نتائج العامة للدراسة
/	خلاصة الفصل
51	الخاتمة
55-53	المراجع
60/57	الملاحق
61	ملخص الدراسة

المقدمة

مقدمة:

بالرغم من التطور التكنولوجي والاكتشافات العلمية التي شهدتها الطب الحديث في علاج الامراض، ازداد الاقبال بشكل كبير على الممارسات العلاجية الشعبية للاستشفاء من الامراض، قد يكون هذا الاقبال نابع بالأساس من الجانب الديني او الاقتصادي للمجتمعات والأفراد او نجاعة وفعالية الممارسات العلاجية الشعبية.

ومن هذه الممارسات نجد الحجامة التي لا تزال تمارس في مجتمعنا الى يومنا اما لنجاعتها العلاجية في التعاطي لكثير من الحالات المرضية او للوقاية من الاصابة بها، او لأنها من الوصايا النبوية العلاجية، كونها ذكرت في احاديث نبوية شريفة صحيحة قولية وفعلية .

كما يرجع تاريخها إلى عهود غابرة موعلة في القدم، تناقلها الأنبياء والرسل في وصاياهم، كما استخدمت الحجامة عند الفراعنة الذين كان لهم باع كبير في المجال الطبي، وذلك عندما لمسوا فوائدها ومنفعتها، فوجدت لهم العديد من الرسومات المنقوشة على جدران مقبرة الملك الفرعوني توت عنخ آمون). كما عرفها الإغريق قديما والصينيون والبابليون، حيث دلت آثارهم المنحوتة على استخدامها في علاج بعض الأمراض، إضافة إلى انتشارها في عهد أبو قراط¹.

وفي العصر الإسلامي حث رسول الله ﷺ على هذه الممارسات العلاجية، حيث ذكر مزاياها ومنافعها وأضرارها ضمن وصفات الطب النبوي.

وفي هذا السياق نجد أحاديث نبوية تحث على هذه الممارسات العلاجية، ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : "الشفاء في ثلاث : شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وانا انهي امتي عن الكي"².

وفي الصحيحين، من حديث طاوس، عن ابن عباس : "ان النبي ﷺ احتجم واعطى الحجام اجرة"³.

¹ - الدين زاوية جميلة (2011) تمثلات العلاج التقليدي والعلاج الطبي وعلاقتها بعملية التطبيب كراسة ميدانية مقارنة بين الذكور والإناث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران السانية الجزائر، بدون سنة، ص 74.

² - البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل (1986) . صحيح البخاري . 10 باب الطلب. بغداد رقم 5680 .

³ - الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري صحيح مسلم، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي رقم 1202

انطلقت دراستنا في محاولة لفهم سبب لجوء الافراد والمجتمعات بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية للعلاج بالحجامة على الرغم من التطور العلمي الكبير الحاصل في ميدان الطب .

قسمنا الدراسة إلى قسمين أولاهما نظري وثانيهما تطبيقي ، احتوى الجزء الأول مدخلا للدراسة حيث طرحت فيها الإشكالية وحددت الفرضيات مبينا حدود الدراسة التي تناولت موضوع العلاج بالحجامة كممارسة علاجية شعبية من جوانب عدة ، الجانب الديني والاقتصادي واخيرا من جانب نجاعتها في علاج العديد من الامراض المختلفة منها العضوي ومنها الروحي.

قمت بتقسيم الدراسة لفصول ثلاثة **الفصل الأول** تضمن الإشكالية وتساؤلات الدراسة واسباب اختيار الموضوع واهمية واهداف الدراسة وكذلك المفاهيم.

و تضمن الفصل الثاني الطرق التي أجريت بها الدراسة مبينين المنهج المعتمد و الوسائل المتخذة لإجرائها ، كما اعتمدنا على المنهج الأنثروبولوجي و بالاعتماد على النظرية الوظيفية ، وقد مهدنا للدراسة الأساسية دراسة استطلاعية ، و التي ساهمت في اختيار الأدوات المناسبة لدراسة هذا النوع من العلاجات التقليدية ، فكانت من أهمها الملاحظة والملاحظة بالمشاركة والمقابلة مع وضع شبكة تساعد على جمع المعلومات المساعدة على الإجابة على إشكالية و فرضيات البحث ، ثم بينا مجالات اختبار مجتمع الدراسة الزمانية والمكانية و البشرية .

في الفصل الثالث من الدراسة كان فيه عرض وتحليل المقابلات الخاصة بالمتعالمين بالحجامة التي ساعدتنا على تحليل و تفسير نتائجها ، لنصل من ثم إلى مناقشة فرضيات البحث.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هي تصوير المتعالمين اثناء التداوي بالحجامة، الامر الذي لم يكن بالسهل لكن بعد عدة محاولات استطعنا اقناعهم ان صورهم لن تظهر منها سوى اماكن العلاج ولن تظهر وجوههم .

الفصل الاول

الاطار المفاهيمي

للدراصة

الفصل الاول : الاطار المفاهيمي للدراسة

تمهيد :

يعد الاطار المنهجي خطوة مهمة في انجاز أي بحث، لأنه يمثل الكيفية التي يجري بها الباحث بحثه بعد اختياره لموضوع الدراسة، وتصميم البحث يكون يجري في خطوات محددة وقد تكون مختلفة في بحوث اخرى، لكن بصورة عامة غالبا ما يشتمل عليها وعلى معظم البحوث الاجتماعية، والاطار المنهجي يعتبر بمثابة بناء للجانبين النظري والميداني الذي يهدف الى اعطاء نظرة شاملة عن موضوع البحث وطبيعته. ويتم في هذا الاطار طرح اشكالية البحث ثم التساؤلات الفرعية ثم اهمية الدراسة واسبابها والاسباب التي تطمح اليها الدراسة، كما يتم فيها تناول المفاهيم الاساسية التي تركز عليها الدراسة وفيما يلي سيتم عرض هذه الخطوات بالترتيب.

1- الاشكالية وتساؤلات الدراسة :

يحتفظ الانسان بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد للأجيال القادمة ، لتكون مختلف الممارسات شيء ضروري و المؤثر الأساسي على أسلوب حياتهم ، ففي مختلف المواقف الاجتماعية يرجعون إليها و أحيانا بدون وعي أو تفكير في مدى أهمية هذه الممارسات في الحياة اليومية للإنسان ، فهذا الأخير يقوم بتكرار مختلف الممارسات حتى في مواقف مختلفة على أساس أنها مجربة من قبل في مواقف مماثلة ، وبالرغم من مرور الأزمنة وتغير الظروف الا أن الرواسب الثقافية لا تزال تنتج نفسها بمجمل ممارساتها لتصبح من الانتاج الثقافي المتواجد في المجتمع و الذي يميزه عن غيره في مختلف المجالات، فهذا الانتاج يكون شعبي متوارث ، فمن بين هذه الممارسات من يستخدمونها في علاج مختلف الأمراض التي تصيب الإنسان.

فالمرض يعتبر من الظواهر التي هددت صحة الإنسان على مر الزمن، لذلك سعى دائما للحفاظ على صحته، مستخدما أساليب وأشكال علاجية متنوعة منها ما هو طبيعي أو اصطناعي، وذلك بحسب تجربته وخبرته في التطبيب والعلاج، فكثيرا ما نجد أهل المريض ينتقلون بين الاطباء و المختصين ، يصرفون مالا وجهداً ووقتاً دون الوصول الى الحل أو نتيجة والتي هي الشفاء ، فيتوجهون الى الممارسات العلاجية الشعبية التي هي عبارة عن مجموعة من التصورات المتصلة بصحة الإنسان ومرضه، يؤمن بها

ويعتقد فيها اعتقادا جازما لاشك فيه، وبالتالي يغلب عليها الطابع التاريخي والرسوخ وسعة الانتشار ،
والذي يعتبر موروث تقليدي قديم منتقل الى فضاءات الحاضر

فمجال العلاج الشعبي أضحى متعدد الجوانب والممارسات والاعتقادات بتشعب موضوعاته
وتخصصاته. وبالرغم من التطور التكنولوجي للطب الحديث ومن خلال معاشتنا اليومية. المجتمع
الدراسة فلزال العديد من الناس يقبلون على الممارسات العلاجية الشعبية، ومنها الحجامة التي تعرف
على انها أسلوب علاجي قديم استخدمته مختلف الشعوب في ممارستها الاستشفائية بأدوات بدائية

ومع بزوغ فجر الإسلام أقر هذه الوسيلة العلاجية على لسان النبي محمد ﷺ وفي ممارساته، حيث
احتجم وأعطى الحجام أجره، وحث على الحجامة إذا دعت الضرورة إلى ذلك، مبينا فضائلها وبعض
طرقها ومواضعها عمليا لجملة من الأمراض عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
قال رسول الله ﷺ : الشفاء في ثلاث : ثلاث شربة عسل و شرطة محجم، وكية ، نار وأنا أنهى أمي
عن الكي. وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمثل ما تداويتم به الحجامة
التطور العلمي والحضاري الإسلامي، تطورت مختلف العلوم خاصة الطبية منها، وتعد الحجامة من أنجع
الطرق العلاجية لكثير من الأمراض على لسان كبار العلماء المسلمين أمثال الرازي، وابن سينا .
والزهراوي وغيرهم .

ومن أكبر الدوافع كذلك للجوء الشعوب والمجتمعات لمثل هذه الممارسات العلاجية الشعبية هي
النجاعة في العلاج والراحة التي يحس بها المريض بعد العلاج وكذلك النتائج المبهرة والجد كبيرة لكثير من
الامراض منها تحسين الدورة الدموية، فشل دوالي الساقين والشقيقة وانسداد الأوعية الدموية وأمراض
المناعة كالدماغ، السرطان، والسيدا الخ، وكذا أمراض الالتهابات كالروماتيزم العضلي والمفصلي
والتهاب الغضروف، الامر الذي اعطى الناس الدافع والثقة للجوء اليه واعتماده كنوع من العلاج

وكذلك الجانب الاقتصادي والمادي لعب دورا كبير في لجوء الناس لمثل هذه الممارسات وذلك لعدم
القدرة على العلاج في المستشفيات وشراء الادوية التي تكون غالبا مكلفة .

وكذلك معاناة التنقل بين مستشفيات المنطقة الواحدة او خارج الدولة اذا تطلب الامر .

كل هذه الظروف الصعبة وهذه التكاليف الكبيرة كانت سببا كبيرا وكافيا للجوء لمثل هذه الممارسات الشعبية التقليدية لمعالجة مختلف الامراض .

ومع تطور الفكر الانساني ودخول المجتمعات الإنسانية مرحلة التقدم التكنولوجي و اختلاف الفضاءات، تطورت معها الممارسات العلاجية الشعبية والرسمية، وتنوعت الوسائل المستعملة وفي كل ذلك، كان الهدف الأول التخلص من المرض وكان من بين هذه الممارسات نجد الحجامة التي شهدت إقبالا متزايدا في عصرنا الحالي بين مختلف شرائح المجتمع الجزائري عامة والمجتمع الورقلي خاصة.

هذا الوضع جعلنا نطرح التساؤل التالي:

ماهي الأسباب التي أدت الى انتشار الممارسة العلاجية الحجامة بمدينة ورقلة ؟

ومنه تندرج لنا تساؤلات فرعية كالاتي :

- هل البعد الديني للحجامة باعتبارها من الطب النبوي ساهم في الاقبال عليها ؟
- هل الجانب المادي والاقتصادي فرضها كنوع من العلاج ؟
- هل النجاعة العلاجية للحجامة ادت الى انتشارها ؟

2- اسباب اختيار الموضوع :

من اهم الاسباب التي دفعتني الى اختيار هذا الموضوع ما يلي :

أ- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في تسليط الضوء على ظاهرة الحجامة.
- اثناء الزاد المعرفي في هذا الموضوع.
- التعريف بهذا النوع من الممارسات العلاجية الشعبية.

ب- الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات التي اجريت حول هذا الموضوع.

- القيمة والاهمية التي يحظى بها العلاج او التداوي بالحجامة
- اقبال شريحة كبيرة من المجتمع على مثل هذا العلاج منهم الاصدقاء والعائلة

3- أهمية الدراسة :

- إن لكل بحث علمي له جملة من الأهداف يسعى إلى تحقيقها في النهاية والتي تمثل أبرزها في
- أنها ظاهرة اجتماعية منتشرة بكثرة في منطقة الدراسة.
- التعرف على اسباب ودوافع اللجوء لمثل هذه الممارسات بالرغم من التطور الطبي الكبير والوعي الاجتماعي السائد بين افراد المجتمع
- التعرف على نتائج تلك الممارسات المتداولة وبكثرة

4- اهداف الدراسة :

- تصوب كل دراسة علمية لتحقيق جملة من الاهداف يمكن بلورتها في شكل نتائج يمكن تطبيقها على
- ارض الواقع، والتي تأتي نتيجة بحث علمي ممنهج ومدروس، وتمثل اهداف دراستنا في النقاط التالية :
- التعرف على ظاهرة العلاج بالحجامة في مدينة ورقلة.
- معرفة الاسباب التي ادت الى اقبال شريحة كبيرة من المجتمع على هذا النوع من العلاج.
- الاستفادة ما امكن من العلاج الشعبي بعيدا عن الادوية الكيميائية.
- الاشارة لضرورة استعمال العلاج الشعبي كالحجامة في بعض الحالات لان هناك الكثير من الحالات المرضية يصعب معها استخدام العقاقير الكيميائية خوفا من تدهور حالة المريض واصابته بأعراض جانبية.

5- مفاهيم الدراسة:

أ- أنثروبولوجيا :

لغة: إن مصطلح الأنثروبولوجيا Anthropologie مشتق من الكلمة الإغريقية Anthropon

بمعنى الإنسان و Logie بمعنى العلم، أي علم الإنسان¹. (La science de l'homme)

اصطلاحا: يتفق العلماء بأن علم الأنثروبولوجيا هو فرع حديث من العلوم الاجتماعية، يهتم بدراسة

الإنسان بشكل عام باستعمال أدوات البحث الميداني. وقد تطور علم الأنثروبولوجيا تاريخيا بدراسة

المجتمعات البدائية التقليدية (Les sociétés primitives)، أو ما يعرف بدراسة الآخر ثقافيا

واجتماعيا².

ب- المرض :

لغة: المرض السقم يقال: مرض، يمرض، مرضا: إذا اصابه السقم وضده: الصحة. ومن أسماء المرض: الداء

والعلة. ويأتي بمعنى النقصان والضعف، فيقال: بدن مريض، اي: ضعيف ناقض القوة، واصله الفساد

والخروج عن الاعتدال، ومنه سمي السقم مرضا، لأنه حالة خارجة عن الطبع مفسدة للبدن. والمرض

نوعان: جسمي، وروحاني، ومنه سمي الكذب والخداع والخيانة وغير ذلك أمراضا.

اصطلاحا: يعرف المرض بكونه اعتلال يصيب جسم الإنسان وصحته ويتضح هذا الاعتلال عادة من

خلال الأعراض المرضية الإكلينيكية، سمات وعلامات المرض، ويكون ذلك في شكل تطوري يؤدي إلى

عجز وظائف الجسم عن عملها ويتطلب العلاج³.

¹ - محمد عباس ابراهيم ، (2003). "المدخل الى الأنثروبولوجيا"، مصر: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. ص 10.

² - Augé .M. (2001). "introduction à l'anthropologie.ed.paris .ballard.p42

³ - Yves Juvain, Partrick Roux. (2002) Petit Larousse de la médecine, Distributeur Messageries ADP, Montréal, Canada, 2 ème édition, p 559.

التعريف الاجرائي : إذا كانت الصحة في مفهومها الإجرائي هي خلو الجسم من المرض، بحيث يصبح الفرد متمتعاً بلياقة بدنية و نفسية وعقيلة واجتماعية، فالمرض إذا هو فقدان الجسم للياقته البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية ، أو هو فقدان حالة التوازن الجسمي و العقلي و النفسي والاجتماعي مما يؤدي إلى القصور الوظيفي لعضو من الأعضاء أو أكثر، ويصحب ذلك ظهور الأعراض والعلامات المميزة للمرض و التي تبعا لها قد يكون المرض خفيفا او متوسطا او شديدا¹.

ب- الممارسات العلاجية الشعبية:

لغة : نقول عاج الشيء معالجة وعلاجاً أي: زاوله والمعالج: هو المداوي سواء عاج جريحا أو عليلا أو دابة².

وتعرف الممارسات العلاجية الشعبية بكونها مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها اشخاص ذوي الخبرة والتجربة للحد من المرض أو التخفيف منه وتكون نابعة من ثقافتهم وبعيدة عن الممارسات الطبية الرسمية، سواء بتناول أدوية أو ممارسة شعيرة أو القيام بعادة من العادات بطريقة معينة³.

اصطلاحا : تعرف المنظمة العالمية للصحة الممارسات العلاجية التقليدية بالمجموعة الكلية للمعارف والكفاءات والممارسات التي تعتمد على نظريات ومعتقدات وتجارب خاصة بثقافة مجتمع ما، والتي تستخدم للحفاظ على صحة الناس ومن أجل الوقاية من الأمراض وتشخيصها ومعالجتها بالنسبة للمرضى الذين يعانون من أمراض نفسية وجسدية⁴.

¹ - هدى غريب وايمان درويش واخرون، العلوم الصحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2001، ص8
² - الامام العلامة جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منصور الانصاري الافريقي المصري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، ج2003، م2، ص280.
³ - بلقاضي، (محمد) (2013/2014) الطب النبوي في الممارسة العلاجية الشعبية أحواز تلمسان نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير،
⁴ - أومليلي، حميد زكراوي حسينة (2018) ممارسات علاجية تقليدية بالمجتمع الجزائري المجلة العربية نفسانيات، العدد 58، ص 68.

التعريف الاجرائي: ومنه، فالممارسات العلاجية الشعبية عبارة عن سلوكيات وممارسات مستوحاة من ثقافة المجتمع، وتسعى للحفاظ على صحة الأفراد والوقاية من الأمراض.

ج- العلاج الشعبي :

لغة : العلاج الشعبي هو علاج موروث عن السلف في جميع خصائصه، سواء العلمية منها أو الخرافية، فهو بمثابة مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية الطبية التي استعملت منذ الأزل لعلاج الأمراض بواسطة مجموعة من الأفراد ممن يعتقد أنهم يملكون الخبرة والقدرة على مداواة الناس¹.

اصطلاحا : يحتوي العلاج الشعبي على مجموعة من الأساليب والطرق التي تسعى إلى تحقيق الراحة العضوية والنفسية للمريض، وقد ذكر لوفلين Laughlin أن العلاج الشعبي يضم كلا من الأساليب السحرية الدينية من جهة والأساليب الكيميائية الآلية من جهة ثانية، ولقد بين الباحث أن نجاح الجماعات الإنسانية لا يكون بالاعتماد على الأساليب الطبية الحديثة فقط، بل أيضا على استعمال الأساليب الشعبية في التطيب والمداواة².

التعريف الاجرائي: وبهذا ، فالعلاج الشعبي هو مجموعة من المعارف والمهارات القائمة على الخبرات والمعتقدات التي تحتويها مختلف الثقافات وتنتقل من جيل إلى اخر، تستعملها للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية التي تهدد حياة الإنسان.

د- الحجامه :

لغة: الحجم من الناحية اللغوية : يعني المص، يقال: حجم الصبي ثدي أمه إذا مصه، سمي به فعل

الحاجم لما فيه من المص للدم في موضع الشرط والفعل منه (حجم) بفتح الجيم ويحجم (بالكسر والضم

¹ - جارفيس،(1994). "الطب الشعبي - وصفات من الطب الشعبي بطريقة علمية"، ترجمة أمين روحية، لبنان. ص 52.
²-Richard (w) liban.(1977)" the field of Medical Anthropology In David Landy (ed),Culture, Disease and Healing, studies in Medical in Anthropology" Macmillan publishing ,Inc., USA ,p 21

واحتجم طلب الحجامة، يقال احتجم من الدم والحجام .(المصاص). قال الأزهرى : يقال للحاجم (حجام) لامتصاصه فم هي المحجمة¹.

أما الحجامة فهي فعل الحاجم وحرفته ، والمحجم الآلة التي يحجم بها، أي يمص بها الدم، وهي أيضا مشروط الحجام، وكذلك الآلة التي يجمع بها الدم (أي قارورته)² . (ويقال أيضا المحجمة: الآلة التي تجمع فيها دم الحجامة، والمحجم: مشروط الحجام"³.

اصطلاحا :هي سحب الدم الفاسد من الجسم الذي سبب مرضا معيناً، أو قد يسبب مرضا ما لاحقا"⁴. والحجامة هي عملية تفرق اتصالي إرادي يتبعه استفراغ الدم الفاسد كلية من العروق وخاصة العروق التي لا تفصد، بعد إجراء جرح على سطح الجلد بمشروط⁵.

وهذا لعلاج الضغط الدموي وتخفيف آلام عضلات الظهر وأمراض أخرى⁶.

ومن ناحية الاصطلاح فهي عبارة عن عملية جراحية يقصد بها تخفيف أو شفاء الالتهاب الذي يحصل في أعضاء غائرة لا تصل إليها العمليات الجراحية بدون هذه الوسطة أو نحوها، وذلك يجذب كمية من الدم من مقابل ذلك المكان الملتهب إلى الجلد ثم استخراج هذا الدم الى الخارج كما في العلق والفص داو حبسه مدة تحت الجلد بحيث ينقطع عن الدورة فيخفف بذلك الالتهاب المذكور أو الألم الحاصل⁷.

¹ - جمال محمد الزكي، أحمد عبده عوض أحمد عبده عوض (2008)، "الأدوية الإسلامية الجامعة العلاجات القرآنية والنبوية والدعاء بالأسماء.

² - نفسه ص 2.

³ - سامي حمود الحاج جاسم، " تطور العلوم عند العرب علم الطب أنموذجا" ، دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد 20-21 ، بدون سنة

⁴ - غسان، جعفر .(2005). الحجامة العلاج بكاسات الهواء. الطبعة الأولى. دار الكتاب الحديث. ص 9.

⁵ - ابن قيم الجوزية، شمس الدين بن محمد بن أبي بكر. "الطب النبوي"، ص 67.

⁶ - مرجع سابق، ص 67.

⁷ - مرجع سابق، ص 197.

التعريف الاجرائي: الحجامه هي عملية جراحية بسيطة تتمثل بعملية سحب او مص الدم من سطح

الجلد باستخدام كؤوس الهواء، بدون احداث او بعد احداث خدوش (جروح) سطحية بمشرط معقم

على سطح الجلد، في مواضع واماكن معينة، حسب المرض.

خلاصة الفصل:

حددنا في ما سبق الاطار المنهجي للدراسة والذي يشكل الدعامة الرئيسية للموضوع وتم فيه طرح

الاشكالية و اسباب اختيار الموضوع الذاتية والموضوعية والاهمية والاهداف كما تطرقنا ايضا لذكر

المفاهيم الاساسية التي تناولها الموضوع.

الفصل الثاني

الاجراءات المنهجية

للدراصة

الفصل الثاني : الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

من اهم الخطوات في اعداد البحث العلمي هي الدراسة الميدانية والتي بدورها تهدف الى جمع البيانات من مجتمع البحث والتي تساهم في تحقيق اهداف الدراسة¹

فالبحث الميداني من اهم مقومات نجاحه هو معرفة الباحث الأنثروبولوجي في حسن اختيار الطريقة التي عليه ان يستخدمها واضعا نصب عينيه ان المشكلة التي يدرسها مشكلة انسانية كما يجب على الباحث بناء علاقة ودية مع مجتمع بحثه بهدف الحصول على ما يريده من معلومات². وعليه يستخدم الباحث مجموعة من الوسائل والادوات منهجية محددة تتوافق مع اشكالية بحثه.

1- مجالات الدراسة :

أ- الاطار الزمني:

ويقصد به تحديد الوقت الذي استغرق في إعداد الدراسة ، والوقت الذي استلزم في جمع البيانات من المبحوثين، وهو الفترة التي يستغرقها الباحث في جمع المادة العلمية والمعلومات المرتبطة بالظاهرة المدروسة من بداية شروعه في دراستها إلى أن ينتهي من كتابة التقرير النهائي³.

حيث كانت البداية بجمع المادة العلمية حول الظاهرة المدروسة انطلاقا من بداية السنة الجامعية 2023/2022. تم تلتها مرحلة تحرير الإشكالية وإطارها المفاهيمي في شهر جانفي ثم مرحلة ضبط وصياغة أسئلة المقابلة في شهر مارس ثم تلتها مرحلة النزول إلى الميدان وإجراء المقابلة مع المتعالجون بالحجامة من (01 افريل 2023) إلى (10 ماي 2023).

¹ - د/ احمد عامر، مناهج البحث العلمي، " العلوم الاقتصادية والقانونية والادارية البيئية"، 2016-02-29.

² - مبروك بوطوقة، المنهج الأنثروبولوجي والدراسات الميدانية، موقع انتروبوس، 2016-02-29.

³ - تامر محمد عبد الغني إبراهيم، "منهجية دراسة الظواهر الاجتماعية في المجال المدرسي"، 2016/03/02.

ب- الاطار المكاني :

المجال المكاني : وهو مجال متسع نسبيا حيث تمت الدراسة في منطقة ورقلة

نبذة عن مدينة ورقلة : ورقلة مدينة صحراوية تقع في الجنوب الشرقي من الجمهورية الجزائرية ، وهي عاصمة لولاية متسعة الأطراف وضمت جميع مدن الجنوب الشرقي من الأغواط شمالا إلى تمنراست جنوبا لتكتفي بعد التقسيم الاداري لعام 1984 بثلاث مدن كبرى ورقلة عاصمة الولاية ، وحاسي مسعود القطب الصناعي ، وتقرت التي تعتبر قطبا هاما من ! أقطاب الصناعة تحمل رقم 30 في التقسيم الإداري الجزائري تحدها من الشرق ولاية وادي سوف ، ومن الغرب ولاية غرداية ، ومن الجنوب ولايتي اليزي وتمنراست ، ولها حدود دولية مع كل من تونس وليبيا ، تتربع الولاية على مساحة تقارب 163233 كم مربع وتبعد عن الجزائر العاصمة حوالي 900 كلم وهي مدينة ضاربة في القدم ، ومركزا عمرانيا هاما ، وهي ملتقى الطرق وتحتوي على ثروة هامة من التخييل فضلا عن الثروات البترولية التي تزخر بها باطن الأرض ويذكر "شارل فيرو" أن العرب أطلقوا على ورقلة سلطنة الواحات ، فكانت عاصمة للمنطقة الصحراوية¹، يعتبر مناخ منطقة ورقلة صحراوي جاف ، ودرجة الحرارة بها مرتفعة صيفا ، وتنخفض شتاء ، فمناخها قاري يتميز بفوارق حرارية معتبرة.

ج- الاطار البشري :

وهو ما يسمى في الأنثروبولوجيا بمجتمع البحث حيث يعتبر هذا المجال من أهم الإجراءات الأولية في البحث الميداني الانثروبولوجي، ومصدر مهم جدا من مصادر جمع المعطيات الميدانية المرتبطة بمجال البحث².

¹ - قمولة كوثر، مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات شهادة ماستر اكايمي، " المعالجون الشعبيون بمنطقة ورقلة " دراسة انثروبولوجية"، 2016، ص 23.

² - محمد حسن غامري، "الثقافة والمجتمع" - الأنثروبولوجيا الثقافية والبحث الميدان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989 ص 49.

وبهذا كانت الدراسة تشمل مجموعة متنوعة من المترددين على العلاج بالحجامة في منطقة ورقلة.

2- منهج الدراسة :

يعتبر المنهج العلمي الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة وذلك عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة¹ وحتى تصل أي دراسة علمية إلى تحقيق أهدافها، وعليه فقد اعتمدنا على المنهج الأنثروبولوجي لأنه يتلاءم وموضوع دراستنا المتمثلة في العلاج بالحجامة كنوع من الممارسات العلاجية الشعبية المنتشرة في مدينة ورقلة والذي أمدنا هذا المنهج بمعطيات لا غنى عنها حول الظاهرة المدروسة والتي لا يمكن الحصول عليها الا إذا تعرضنا للظاهرة في الميدان.

3- ادوات وتقنيات الدراسة :

أ- الملاحظة :

وهي طريقة علمية مباشرة للوصول إلى المعلومات الدقيقة حول الظاهرة المدروسة² وتعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الاثنوغرافية وتكمن أهمية هاته الأداة في جمع البيانات المتعلقة الموضوع الدراسة وتعد للملاحظة من بين التقنيات المستعملة في الدراسات الميدانية لأنها تجعل الباحث أكثر اتصالاً بالمبحوث³، فقد أفادتني طريقة الملاحظة في مشاهدة الأسلوب العلاجي الذي يمارس المعالج الشعبي كما مكنتني من ملاحظة التفاعل بين المعالج والمريض، إضافة إلى ذلك ملاحظة أماكن العلاج، وأدوات العلاج المستعملة.

¹ - أ / حوية عبد القادر، محاضرات منهجية البحث العلمي، 2016.02.29 .

² - مبروك بوظقوقة، مناهج البحث الأنثروبولوجي، موقع انتروبوس.

³ - خالد حامد، أدوات جمع البيانات، 2 / مارس / 2016، www.Djelfa.info

ب- المقابلة :

تلعب المقابلة دورا هاما في البحث الأثنوبولوجي حيث يركز إجراء المقابلة على إقامة اتصال أو تفاعل بين الباحث وبين من تجري المقابلة معه فيعبر المستجوب عن ادراكاته لحدث أو وضع ، وعن تفسيراته أو تجاربه في حين يسهل الباحث هذا التعبير بما يصدر عنه من أسئلة متجنبنا الابتعاد عن أهداف البحث ومفسحا في المجال كي يصل محادثه إلى أقصى درجة من الصدق والعمق¹.
وتعرف على أنها عملية اجتماعية صرفة بين شخصين، الباحث أو المقابل الذي يستلم المعلومات، ويجمعها ويصنفها، والمبحوث الذي يعطي المعلومات إلى الباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل².

ومن خلال هذا فقد قمت بإجراء مقابلات مع الأشخاص موضوع الدراسة وهم بعض ممارسين الحجامه كنوع من العلاج والذي أتاحت لي الفرصة في مقابلتهم في حدود الإمكان.

ج- التصوير الفوتوغرافي :

ان للتصوير الفوتوغرافي دور فعال ومهم في كل العلوم المتطورة والمتقدمة، وله دور في تقدم كل التقنيات الحديثة، ذلك لأنه يستخدم وبشكل مفرط في العديد من المجالات التي تساهم في تطوير العلوم والتقنيات في الحياة، حيث انه طور المزيد من العلوم بما يتمخض من نتائج يحققها التصوير الفوتوغرافي بأنواعه وأشكاله المتعددة³.

استعنا بالكاميرا في دراستنا لأخذ مجموعة من الصور اثناء عملية العلاج، واستخلاص مجموعة من الدلالات المساعدة في تفسير السلوكيات وممارسات المتعالجين بالحجامه.

¹ - عبد الله ابراهيم، "البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، بالمركز الثقال العربي، بيروت لبنان، 2008، م1، ص226.

² - أحمد عياد، مدخل المنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص128.

³ - عبد الباسط سلمان، سحر التصوير فن وإعلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ص05.

4- تقنية البحث:**أ- تقنية تحليل المحتوى:**

تعتمد تقنية تحليل المحتوى على نوعين أساسيين وهما التحليل الكمي، والتحليل الكيفي حيث استخدمنا في دراستنا التحليل الكيفي بهدف تعميق المعارف حول موضوع الدراسة، بحيث أن تحليل المحتوى يهدف إلى الوصف الدقيق والموضوعي المنظم للمحتوى الظاهرة¹.

كما استعمل الباحث هذه التقنية بشقيها الضاهر والمستتر، فالظاهر ماهو مصاغ حقيقة في المقابلات، والمستتر ماهو كائن او مضمرة فيها².

حيث قمنا بإعادة مختلف تصريحات المقابلات التي قمنا بها من خلال الدراسة الميدانية بهدف فهم الظاهرة المدروسة.

¹ - جمال زكي، أسس البحث الاجتماعي، القاهرة، دار المفكر العربي، 1962، ص 400/327.

² - موريس انجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص 218.

خلاصة الفصل:

حددنا في ما سبق الاجراءات المنهجية حيث تطرقنا لمجالات الدراسة، المجال المكاني والزمني وكذلك المجال البشري، كما طرحنا المنهج المعتمد في الدراسة مع ادوات جمع البيانات، الملاحظة والمقابلة وصولاً لتقنية البحث.

الفصل الثالث

عرض وتحليل نتائج

الدراسة الميدانية

1- عرض وتحليل المقابلات:**تمهيد:**

تعتبر مرحلة عرض تحليل البيانات الميدانية من اهم المراحل في الدراسة حيث تؤكد لنا هذه المرحلة مدى تطابق فرضيات الدراسة بالواقع الاجتماعي حيث تتمحور على تساؤلات فرعية ثلاث وهي:

الجانب الديني للحجامة اكسبها ثقة في اتخاذها علاج.

الجانب الاقتصادي وثقافة العلاج بالحجامة.

نجاعة الحجامة ساهم في انتشارها بين افراد المجتمع.

ومن اجل اختبار صحة التساؤلات الفرعية قمنا بالدراسة الميدانية والتي كانت بمنطقة ورقلة حيث كان مجتمع بحثنا والمتمثل في خمسة افراد من مختلف الاعداد ومختلف المستويات العلمية والاقتصادية.

المحور الاول: البيانات الشخصية**المبحوث الاول :**

الجنس: ذكر

السن: 43

المستوى الدراسي: شهادة الماستر

الحالة العائلية: متزوج

المهنة: اطار في الدولة

المبحوث الثاني :

الجنس: ذكر

السن: 43

المستوى الدراسي: شهادة ماستر

الحالة العائلية: متزوج مع الاولاد

المهنة: بطال

المبحوث الثالث :

الجنس: ذكر

السن: 42

المستوى الدراسي: مستوى ثالثة ثانوي

الحالة العائلية: متزوج مع الاولاد

المهنة: موظف

المبحوث الرابع :

الجنس: ذكر

السن: 43

المستوى الدراسي: متوسط

الحالة العائلية: اعزب

المهنة: موظف بشركة وطنية

المبحوث الخامس :

الجنس: ذكر

السن: 33

المستوى الدراسي: متوسط

الحالة العائلية: متزوج بدون اولاد

المهنة: عامل بسيط

المحور الثاني: البعد الديني للحجامة ساهم في الاقبال عليها

السؤال الفرعي الاول : هل تقوم بعملية الحجامة لكونها من الطب النبوي ؟

المبحوث الاول :

ج 1) - شوف كوننا حنا مسلمين أي حاجة من الدين ولا من الوصايا النبوية تعطينا نوع من الراحة تخليك تلجأ ليها بلا ما تفكر

وكون الحجامة من الطب النبوي خلاني نعالج بيها صحيح بصح ماهوش هو الدافع الاول .

يرى المبحوث كون الحجامة من الطب النبوي صحيح اعطاه نوع من الراحة والاطمئنان لكن لم يكن السبب الاول والدافع الاكبر لاختياره للحجامة كنوع من علاج مختلف امراضه.

المبحوث الثاني :

ج 1) - الحجامة من قبل نسمعوا عليها من عند المشايخ واهل الدين انها من الطب النبوي وفيها خير كبير ، صراحتا هذا الشئ عطاني نوع من الراحة النفسية لي خلاني نتشوق للعلاج بالحجامة ونديرها بفرحة ومتأكد ان فيها خير كبير بإذن الله تعالى وانا اصلا نعالج بالطب النبوي وملتزم بوصفات اخرى غير الحجامة . تقدر تقول كونها من الطب النبوي كان من الدوافع لي خلاني نعالج بيها ايه.

أكد المبحوث على كون الحجامة من الطب النبوي اعطاه نوع من الاطمئنان والراحة والنفسية وكان له دافع للعلاج بها مثلها مثل باقي وصفات الطب النبوي الاخرى ، وذكر كذلك انه يلتزم ببعض الوصفات الاخرى التابعة للطب النبوي ، وكون الحجامة وصف من وصفات الطب النبوي كان له حافز ودافع لعلاج امراضه بها.

المبحوث الثالث:

ج 1) - نعم كونها من الطب النبوي كان لي دافع ابي نعالج بيها وانا مرتاح وانا اصلا نعالج بالطب النبوي في امراض اخرى ووصفات اخرى ، يعني اصلا هذا الطب (الطب النبوي) نأمن بيها بزاف وكيفا قتلك من بكري نعالج بيها انا واهلي وولادي

يرى المبحوث كونها من الطب النبوي اعطاه دافع وكان له سبب في اتخاذ الحجامة علاج للأمراضه وله وصفات طبية نبوية اخرى يتعالج بها .

المبحوث الرابع :

ج 1) - نعم هذا الجانب عندو دافع خلاني نعالج بالحجامة كونها وصفات نبوية طبية وكيفا تعرف الامور تع الدين والشرع نأمنوا بيها وما فيها غير الخير، وكاين بزاف وصفات من الطب النبوي وعندنا ارث كبير غير حنا متهاونين عليه وماناش عاطيلو قيمتو بصح هو فيه خير كبير، تقدر تقول كي ولات من الطب النبوي عطاتي دافع وخلاتي نلجأ ليها صحيح ونزيدك حاجة سبحان الله كي تسمع حاجة نبوية ولا طب نبوي ترتاح وديرها وانت مغمض العينين خاطر نأمنوا بكل شي من عند رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام

أكد المبحوث على ان الحجامة كونها من الطب النبوي الشريف كان له دافع وحافز كبير للعلاج بها الامر الذي لمسناها من خلال مقابلتنا معه وطريقة كلامه المليئة بالحماس والتأكيد على ان كل امر صادر من رسولنا الكريم الا وفيه خير كبير ولا يمكن الاستغناء عنه ويجب الالتزام به للنعم بالراحة والهدوء والشفاء لانه وحي يوحى ولا ينطق عن الهوا.

المبحوث الخامس :

ج 1) - نعم كونها من الطب النبوي كان من الدوافع لي خلاتي نعالج بيها خاطر الوصفات النبوية كامل فيها خير ان شاء الله كونها مصدرها رباني على لسان الرسول عليه الصلاة والسلام

وكاين وصفات اخرى من الطب النبوي ثاني نعالج بيها وهذا النوع من الطب نأمن بيه ومرتاح فيه ومن بكري نعالجوا بيه حنا والاهل والاقارب ، يعني حاجة من قديم الزمان .

يرى المبحوث كون الحجامة وردت فيها احاديث عديدة انها شفاء للناس كان له سبب ودافع للعلاج بها ، كما قال ان العلاج بالطب النبوي امر متوارث منذ القدم في اسرته .

كانت جل الاجابات التي اشترك فيها المبحوثين هي كون الحجامة من الطب النبوي كان لهم دافع وحافز كبير في العلاج بها، كما اعطتهم نوع من الطمأنينة والراحة النفسية كونها من وصايا الرسول ﷺ في الجانب الطبي كونه لا ينطق عن الهوا انما هو وحي يوحى والالتزام بوصاياه واجب على كل مسلم يؤمن بالله ورسوله .

الطب النبوي اعتنى عناية فائقة بالعلاج الروحي، المعتمد على الاستشفاء بالقرآن الكريم والأدعية المأثورة، والاستعانة بالله سبحانه، والتضرع إليه، قال تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186]. فإن الله قد تعهد بالاستجابة لمن دعاه من عباده، والتجأ إلى ربه بكل إخلاص ويقين، فيعلم العبد أن الله قريب منه، يرفع ما به من أذى بمشيئته ، فتطمئن نفسه، وهذا كله ينعكس على صحته بصفة عامة، فالروح والجسد يكمل كل منهما الآخر، فما على العبد إلا الدعاء، والله وحده يتولى الإجابة. وقال: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء، الآية 182] القرآن الكريم كلام الله المنزل وكله شفاء، قال ابن القيم: "فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأنواء القلبية والبدنية"¹.

كما اكدت دراسة لطرش امينة² ان من اهم الاسباب التي تدفع الناس للجوء للعلاج الشعبي هو الوازع الديني وذلك لارتباط العلاج بالآيات القرآنية والطب النبوي من خلال الاحاديث النبوية .

¹ - الطب النبوي لابن القيم [ص:266]

² - لطرش امينة، "الاعشاب الطبية ممارسات وتصورات - مقارنة انثربولوجية بقسنطينة"، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2011-2012.

السؤال الفرعي الثاني: هل تقوم بالحجامة التزاما بسنة النبي ﷺ ؟

المبحوث الاول :

ج 2) - الرسول عليه الصلاة والسلام هو قدوتنا صحيح وكل شي من السنة راه فيه خير كبير للعباد خاطر ببساطة "لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى" بصح ثاني صدقني ماهوش هو السبب الرئيسي لي دفعني باش نتعالج بالحجامة .

للمبحوث قناعة ان وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام واجبة على كل مسلم التقيد بها واتباعها والافتداء بسنته والافتداء بها شرف لكل مسلم ، لكن كذلك هذا الامر لم يكن سبب لجوئه للعلاج بالحجامة.

المبحوث الثاني :

ج 2) - والله يا خويا الالتزام بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام راه امر واجب علينا ولا بد منو وكوني مسلم نعتز بسنة الرسول في كل شي ، تقدر تقول كونها من السنة كان لي دافع خلاني نعالج باش نحبي السنة ونمشي على هدي الرسول عليه الصلاة والسلام .

الالتزام بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام كان دافع لاتخاذ المبحوث من الحجامة علاج له كون الرسول عليه الصلاة والسلام قدوته وواجب عليه احياء سنته ، وكل امر قام به الرسول او اوصانا به الا وفيه خير كبير وواجب علينا الالتزام به .

المبحوث الثالث:

ج 2) - كون الرسول عيله الصلاة والسلام احتجم داخل في الدوافع لي خلاني نعالج بالحجامة ، منها نحيبو السنة ومنها ان القدوة تاعي لي هو الرسول عليه الصلاة والسلام احتجم وامرنا بالحجامة واش من سبب اخر يخليني ما نعالجش بالحجامة وخير البشر كان يعالج بيها ، ايه كونها سنة من الدوافع لي خلاني نعتمدها كعلاج في امراضي

يرى المبحوث كون الرسول عليه الصلاة والسلام احتجم وانما من السنة كذلك من الدوافع التي دفعته للعلاج بالحجامة ، من جهة انه يحي سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ومن جهة اخرى الثقة والقدوة.

المبحوث الرابع :

ج 2) - اكد الرسول عليه الصلاة والسلام هو قدوتي وقدوة كل مسلم وكل حاجة امرنا بيه ولا نمانا عليها نطبقها خاطر ببساطة انا مسلم سنن الرسول فيها خير وكل علاج قام بيه ولا امرنا بيه نعالج بيه وانا في راحة تامة وبلا خوف خاطر متأكد انو فيه شفاء ، ومدامني نقتدي بالرسول في اللباس مثلا وعدة امور اخرى حتى في العلاج نقتدي بيه بكل شرف وافتخار وراحة نفسية كبيرة وبلا خوف ومتأكد انو فيه خير

اكذ المبحوث كون الحجامة سنة نبوية وكون الرسول عليه افضل الصلاة والسلام احتجم وأمر امته بالحجامة كان له دافع كبير في اتخاذها علاجاً لأمرضه بدون تفكير ولا تردد وذلك لحبه الكبير للرسول عليه الصلاة والسلام ولإحياء سنته والالتزام بها لأنه قدوته الاولى في الحياة

المبحوث الخامس :

ج 2) - لا ماشي كونها من السنة ابي نطبق فيها ، ماشي من هذا الباب والو .

نفى المبحوث علاجه بالحجامة راجع للاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام .

- اتفق جل المبحوثين كون العلاج بالحجامة من السنن النبوية كان لهم دافع للالتزام بها واتخاذها علاجاً لهم ، وذلك لمكانة الرسول ﷺ في قلوبهم كونه قدوتهم في الحياة من جهة ولإحياء سنته والمشى على هديه من جهة اخرى، سوى مبحوث واحد الذي كان له رأي مخالف ، حيث يرى انه علاجه بالحجامة كان من باب اخر ولم يكن التزاماً بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام .

في كتاب الدكتور حامد ابو النصر¹ تحت عنوان "الحجامة النبوية معجزة طبية " تطرق الى ان العلاج بالحجامة هو سنة نبوية مؤكدة وهذا دافع كبير لاقتداء الناس بسنته عليه الصلاة والسلام، ومن الاحاديث التي ثبتت عليه ﷺ نذكر منها : انه احتجم ﷺ من شقيقة كانت به ، وفي رواية: لصداع

¹ - د/احمد ابو النصر، " الحجامة النبوية معجزة طبية "، 2014، ص 32.

كان به وحديث اخر كذلك كان ﷺ (يحتجم في رأسه ويسميها ام مغيث) لشدة فائدتها. ونحتم بحديث الذي يقول على انه ﷺ احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وثنء كان به.

وفي نفس السياق اكدت دراسة امال محمد حسن المصري¹ ان السنة النبوية تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع، وهي تشمل أقوال النبي ، وأفعاله، وتقاريراته، ووردت الحجامة في السنة القولية؛ فعن أنس أن النبي قال: "إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةَ"

فجعل النبي التداوي بالحجامة من أفضل الدواء. كما جاءت الحجامة كسنة فعلية فعن أنس بن مالك قال: " دعا النَّبِيُّ غُلَامًا حَجَّامًا، فَحَجَّمَهُ "

وتطبيق الرسول الحجامة على نفسه، فيه دليل على الحث عليها، واقتداء صحابته به . وتعتبر الحجامة جزءاً من وسائل العلاج، كما نصت الأحاديث سالفة الذكر، وغيرها من الأحاديث، وهذا لا يعني أن نكتفي بالحجامة فقط في العلاج، فهناك أمراض تحتاج إلى التدخل الطبي.

السؤال الفرعي الثالث: هل تقوم بعملية الحجامة لأن بها شفاء لما ورد فيها من أحاديث نبوية شريفة؟

المبحوث الاول :

ج (3) - الاحاديث بالنسبة ليا راهي قوانين ربانية للعباد فيها خير كبير في الدنيا والاخرة وكان جينا نتبعوا في الاحاديث ونطبقوا فيها كيما يلزم الحال رانا لابس علينا ، الاحاديث انا نأمن بيها صحيح وكيما قتلك بالنسبة ليا راهي منهج حياة بصح ثاني ماهيش السبب الكبير والرئيسي لي خلاني نعالج بالحجامة

يرى المبحوث ان الاحاديث النبوية هي عبارة عن قوانين ربانية ولا بد للبشرية الالتزام بها وتطبيقها في حياتها اذا ارادت الفوز في الدنيا والاخرة ، لكن كذلك لم يكن هذا هو دافعه الاول لعلاج بالحجامة.

¹ - امال محمد حسن المصري، "الحجامة في السنة النبوية" دراسة موضوعية، 2013، ص72.

المبحوث الثاني :

ج 3) - نعم كونها وردت فيها احاديث من الاسباب لي خلاتني نعالج بيها ،واكيد كل حديث نعتابرو من المسلمات وما نشكش في مصداقيتو، وكاين حديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : "ما مررت ليلة أسري بي، بمأ من الملائكة، إلا قالوا: يا مُحَمَّد، مر أمتك بالحجامة "

ومدام فيها احاديث ووصانا الرسول عليه الصلاة والسلام بمآذ العلاج الا وفيه شفاء وفيه رحمة للعباد لانو ما ينطقش عن الهوا انما هو وحي يوحى ،وكل علاج اوصانا بيه نعالج بيه وانا مغمض العينين خاطر متأكد انو ما يضرنيش وفيه شفاء بإذن الله وكاين بزاف احاديث نبوية شريفة تحثنا على التداوي بالحجامة هذا الشي يعطيك نوع من الارتياح والتسليم كونها علاج رباني .

يرى المبحوث ان الاحاديث النبوية الشريفة كلها من المسلمات ويجب تطبيقها لأنها منهج حياة وفيها الخير الكثير، ويرى كذلك انها ان لم تنفعه فأكيد لن تضره وعلاجه بالحجامة كان للاحاديث النبوية الشريفة نصيب كبير منها واحد دوافع اللجوء اليها .

المبحوث الثالث:

ج 3) - الاحاديث النبوية كامل فيها خير سوا في الدنيا ولا في الاخرة وانا ربي يثبتنا ان شاء الاحاديث النبوية الشريفة راني دايرها منهج حياة وما عليا غير التطبيق والحمد لله شفت من تطبيقهم غير الخير سوا في الصلاة ولا الصوم ولا امور اخرى ، ومادام الحجامة وردت فيها احاديث صحيحة عطاني نوع من الراحة النفسية والطمأنينة اني نعالج بيها بلا خوف

اكذ المبحوث مادام هناك احاديث نبوية صحيحة في الحجامة من الدوافع الكبيرة كذلك التي اعطته نوع من القوة والشجاعة والتسليم كون الاحاديث عبارة عن قوانين ربانية وما علينا الا الطاعة والتطبيق لان فيها خير كبير ومنافع للناس

المبحوث الرابع :

ج (3) - يا خويا انا نأمن بكل الاحاديث الصحيحة والحجامة فيها احاديث على انها فيها شفاء وتصديق للحديث

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ الرَّسُولِ ﷺ قَالَ: الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: شَرْبَةُ عَسَلٍ، وَشَرْطَةُ مَحْجَمٍ، وَكَيْتَةُ نَارٍ، وَأَنْتَهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّْ

خلاص انا مدام الحجامة صادر فيها حديث صحيح نلتزم بيها وهذا ثاني دافع خلاني نحتجم ونعالج بيها والاحاديث بالنسبة للمسلمين راهي قوانين ربانية على لسان الرسول عليه الصلاة والسلام

اكذ المبحوث كون الحجامة مذكورة في احاديث صحيحة كان له دافع للعلاج بها ، الامر الذي اكسبه نوع من الراحة النفسية والطمأنينة كونها لن تضره وستعالجه بإذن الله لانه يثق في الرسول عليه الصلاة والسلام وكل الاحاديث هي عبارة عن قوانين الالهية ويجب الاقتداء بها والتسليم لها

المبحوث الخامس :

ج (3) - نعم كون وردت فيها احاديث من الحوايج لي خلاني نزيد نأمن بيها وثيق فيها ، كاين واحد الحديث ثبت عن النبي ﷺ من حديث أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا هَاجَ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَلِيحْتَجِمِ، فَإِنَّ الدَّمَ إِذَا تَبَيَّعَ بِصَاحِبِهِ قَتَلَهُ﴾

يعني الدم هذاك قادر يقتلك ، ومن هذا الباب انا نعالج بالحجامة باش نجتنب الامراض .

نعم اكذ المبحوث ان للاحاديث النبوية الشريفة دور في اتخاذ الحجامة علاج لمختلف امراضه كونها من الامور الربانية على لسان الرسول عليه الصلاة والسلام ولا بد لنا من تطبيقها .

يرى المبحوث ان الاحاديث النبوية الشريفة كلها من المسلمات ويجب تطبيقها لأنها منحة حياة وفيها الخير الكثير، ويرى كذلك انها ان لم تنفعه فأكيد لن تضره وعلاجه بالحجامة كان للاحاديث النبوية الشريفة نصيب كبير منها و احد دوافع اللجوء اليها ويجب علينا اتباعها والتشبث بها اذا ارادنا الفوز في الدنيا والاخرة، لكن كذلك لم يكن هذا هو دافعه الاول لعلاج بالحجامة.

تشارك كامل المبحوثين في نفس الجواب على هذا السؤال كون انه وردت مجموعة من الاحاديث النبوية الصحيحة في العلاج والتداوي بالحجامة وهذا ما اعطاهم نوع من الراحة النفسية لان الاحاديث عبارة عن قوانين ربانية للعباد على لسان الصادق المصدوق ﷺ الذي لا ينطق عن الهوا ، هذا الامر جعلهم يقبلون عليها بقلوبهم قبل اجسامهم لتسليمهم وطاعتهم وتصديقهم للرسول الكريم والثقة الكاملة في احاديثه الشريفة.

ترى امال محمد حسن المصري¹ في دراستها ان السنة النبوية رغبت وأمرت بالتداوي، والتطبيب؛ لأن فيه طلب الصحة والعافية، فالمرض يؤثر على حياة العبد سلباً، مما يجعله يقصر في أداء واجباته، وعباداته، والله يحب العبد القوي، سليم الجسم، والعقل.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِي خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ).
ولذلك حث النبي على التداوي، ورغب فيه، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قَالَ: (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً).

وعن أسامة بن شريك قال: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَعَدْتُ، فَجَاءَ الْأَعْرَابُ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، انتدأوى؟ فقال: تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داءً إلا وضع له دواء، غير داء واحد الهرم).

وهذا يدل على أن التداوي غير مناقض للتوكل، وقال العراقي: وفيه رد على من أذكر التداوي من غلاة الصوفية، وقال كل شيء بقضاء وقدر، فلا حاجة إلى التداوي، وحجج العلماء هذا الحديث ، والدواء إذا وافق الداء يكون الشفاء بإذن الله تعالى فعن جابر الله عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برا بإذن الله).

هذا الحديث يدل على أن كل شيء بقدر، وهناك أسباب ومسببات.

وعليه قال ابن القيم: " فقد تضمنت هذه الأحاديث اثبات الأسباب، والمسببات، وإبطال قول من أنكرها، ويجوز أن يكون قوله: الكل داء دواء على عمومته حتى يتناول الأنواء القائلة، والأدواء التي لا

¹ - امال محمد حسن المصري، مرجع سابق، ص 18.

يمكن لطبيب أن يُبرئها، ويكون الله قد جعل لها أدوية تبرئها، وَلَكِنْ طَوَى عِلْمَهَا عَنِ الْبَشَرِ، ولم يَجْعَلْ لَهُمْ إِلَيْهِ سَبِيلًا؛ لأنه لا عِلْمَ لِلْخَلْقِ إِلَّا مَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ، وَهَذَا عَلَقَ النَّبِيُّ الشَّفَاءَ عَلَى مَصَادِفَةِ الدَّوَاءِ لِلدَّاءِ، فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ إِلَّا لَهُ ضِدٌّ، وَكُلُّ دَاءٍ لَهُ صَدٌّ مِنَ الدَّوَاءِ يُعَالِجُ بِصَدِّهِ، فَعَلَقَ النَّبِيُّ الْبِزَةَ بِمُوَافَقَةِ الدَّاءِ الدَّوَاءَ....

كما أكد الدكتور احمد ابو النصر¹ على ان العصر الذي ازدهرت فيه الحجامة كان في ظل الاسلام وبعد ان وفاها الرسول ﷺ حقها من البيان العلمي وما تبين لها من نتائج لها من فوائد باهرة النتائج عمت معاييرها ببهجة الصحة والحياة، وقد وردت في كلتا السننتين القولية والفعلية، ونذكر في السنة القولية مجموعة من الاحاديث :

قال ﷺ (اخبرني جبريل ان الحجم انفع ما تداوى به الناس).

قال ﷺ (ان كان في شيء مما تداويتم به خير فالحجامة).

قال ﷺ (في الحجم شفاء).

المحور الثالث: الجانب المادي والاقتصادي للحجامة فرضها كنوع من العلاج

السؤال الفرعي الاول : هل تقوم بعملية الحجامة لكون وضعك الاقتصادي لا يسمح لك بالتوجه الى الطب الرسمي ؟

المبحوث الاول :

ج 1) - انا صح ماديا مانيش مكنتني وعندي صعوبات مادية في الحياة بصح ماهوش هذا هو السبب لي خلاني نعالج بالحجامة لانو ببساطة الجانب الصحي مافيهش لعب وما تقدرش تقارنو بالدرهم وكان تحتتم مثلا نبيع حتى داري ونعالج عادي في أي مستشفى .

يعني باش نأكدلك انو مش الجانب الاقتصادي هو الدافع لي خلاني نعالج بالحجامة ، كان جانب ما اكبر ضرك نلحقو ليه .

¹ - احمد ابو النصر، "الحجامة النبوية معجزة طبية"، 2014، ص29.

نفى المبحوث كون الوضع المادي والاقتصادي هو دافعه لاختيار الحجامة علاج لأمراضه ، مبررا ذلك ان الصحة لا تقدر بثمن .

المبحوث الثاني :

ج 1) - نحكي معاك بصراحة اخي : الجانب المادي انا الحمد لله مكنتني وعندني منصب محترم في الدولة ونخلص مليح ولاباس عليا ماديا وقادر نعالج في اي مستشفى وفي اي بلاد عادي ، صح التكاليف كي نقارنوها بعوام فاتو زادت بزاف وممكن كاين ناس بزاف ما تقدرش تعالج في المستشفيات لحالتها المعيشية الصعبة بصح نحكيك على نفسي هذا الجانب ما عندوش حتى دخل كوني اخترت العلاج بالحجامة

كان للمبحوث رأي اخر تماما كون الوضع الاقتصادي هو الذي دفعه للعلاج بالحجامة .

ويرى ان كونه يمتلك منصب محترم في الدولة ومكنتني ماديا قادر على العلاج في الطب الرسمي بدون أي تكاليف وهذا السبب ليس من الدوافع التي ادت به للعلاج بالحجامة .

المبحوث الثالث :

ج 1) - ايه هذا الجانب عندو دور ما نكذبش عليك كيما تعرف مانيش خدام وحالتي صعبة شويا ، هذا دفعني ابي نعالج بالحجامة كون ثمنها ماهوش باهظ كيما الطب الرسمي ، في السبيطار تجي دير راديو يسقاملك بدراهم كبيرة ، وانا مادمني مانيش لاحق كانت الحجامة هي الوسيلة تاغي باش نعالج نعم يرى المبحوث ان الجانب الاقتصادي كان له دافع للتوجه للحجامة بدلا من الطب الرسمي وذلك لارتفاع تكلفته من جهة وضروفو المعيشية الصعبة من جهة اخرى .

المبحوث الرابع :

ج 1) - لا الجانب المادي ما عندو حتى دخل ، صح هو ولا غالي وماشي كامل الناس تقدر تعالج في الطب الرسمي وكيما تعرف انا خدام الحمد لله ونخلص مليح وقادر نعالج على عاتق الشركة لي نخدم فيها

وموفرتنا العلاج في مستشفيات كبيرة ومليحة بصح لا انا نختار الحجامة احسن مش كونها اخص من الطب الرسمي لا عندي دوافع اخرى قتلك على شويها منهم ونزيد نعطيك حوايج اخرى مبعده

نفى المبحوث كون وضعه الاقتصادي كان له سبب في توجهه او اختياره الحجامة كنوع من العلاج من امراضه، وبرر قوله على ان المؤسسة التي يشتغل بها توفر لهم الرعاية الصحية وذلك بإتفاقية مع مستشفيات كبيرة وبإمكانه العلاج في الطب الرسمي بدون معاناة تذكر

المبحوث الخامس :

ج 1) - لا الجانب المادي ما عندو حتى دخل ، مش من هذا الباب والو ، صح ماناش مكنتي تماما ، بصح مش الجانب المادي ولا الظروف هي لي خلاتي نعالج بالحجامة والو

نفى المبحوث ان الجانب الاقتصادي لم يكن من الدوافع والاسباب التي جعلته يلجأ للعلاج بالحجامة - كانت جل الاجابات التي اشترك فيها المبحوثين تنفي نفيا قاطعا على ان الجانب الاقتصادي كان لهم دافع للعلاج بالحجامة مبررين اقوالهم على انهم مرتاحين ماديا ويمكنهم العلاج في الطب الرسمي بشكل عادي من جهة ، ومن جهة اخرى يرون ان الصحة لا تقارن بثمن ويمكنهم حتى الافتراض والمعالجة في المستشفيات ، سوى مبحوث واحد يرى ان وضعه المادي كان له من الاسباب التي دفعته للعلاج بالحجامة .

- اكدت دراسة لطرش امينة¹ ان من اهم الاسباب التي تدفع الناس للتداوي بالعلاجات الشعبية التقليدية هي اسباب اقتصادية والمتمثلة في غلاء الادوية الكيماوية وعجز المواطنين على اقتنائها وخاصة تلك التي لا تعوض من قبل صندوق الضمان الاجتماعي وكذلك الفقر والبطالة تعد من اهم الدوافع .

¹ - لطرش امينة، "الاعشاب الطبية ممارسات وتصورات - مقارنة انثربولوجية بقسنطينة"، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2011-2012.

السؤال الفرعي الثاني: هل تقوم بعملية الحجامة نظرا لكلفة عملية الحجامة مقارنة مع الطب الرسمي؟

المبحوث الاول :

ج 2) - لا والو التكلفة ما عندها حتى دخل في ابي خيرت نعالج بالحجامة وباش نثبتك هذا الشي كاين بزاف ناس لا باس عليهم ويقدرو يعالجوا وين يجبو ونلقاهم دائما معايا يديرو في الحجامة. كيفاش تفسر هذا الشي انت ، معناها حبيت نقولك انو الشي اكبر واهم من التكلفة .

نفى المبحوث كذلك ان تكون كلفة الحجامة المنخفضة هي من دفعته لاختيارها كنوع من العلاج ، وبرر كلامه بأن له اصدقاء ويشاهد يوميا اشخاص ذوي دخل كبير ويلجؤون للعلاج بالحجامة ، يعني الكلفة والتمن في نضره ليس دافع مهم اصلا .

المبحوث الثاني :

ج 2) - لا لا الثمن والتكلفة ما عندها حتى دخل ، كيما قتلك قبل ماديا الحمد لله وقادر نعالج وين نحب ونشري الدواء بأي ثمن كان ، يعني ماهوش هذا هو السبب وماشي ثمن الحجامة المنخفض ولا ارتفاع الطب الرسمي هو لي خلاني نعالج مختلف امراضني بالحجامة لا ، عندي اسباب اخرى ضرك نقولك عليها

يرى المبحوث ان التكلفة الزهيدة للحجامة لم تغريه لاتخاذها علاجا له ، وكذلك التكلفة التي يراها الكثير مكلفة لم تكن سبب كذلك في نفوره من الطب الرسمي

المبحوث الثالث:

ج 2) - انعم ايه الثمن عندو دور كبير، انا كان لقيت العلاج في المستشفى بثمان منخفض نعالج تم ، صح كاين العلاج في المستشفيات مجاني زعما بصح غير حوايج خفاف برك ، مكانش الراديو ولا عمليات كبيرة مثلا مجانية ، كاين غير حاجة استعجالية.

أكد المبحوث ان ثمن الحجامة المنخفض كان له دافع في اختيارها كعلاج لامراضه نظرا لظروفه المعيشية الصعبة وتكلفة الطب الرسمي المرتفعة جدا

المبحوث الرابع :

ج 2) - صح الحجامة الثمن تاعها منخفض كي نقارنوها مع الطب الرسمي والادوية تاعو بصح كيما قتلك انا ماديا الحمد لله مكتفي ونقدر نعالج في الطب الرسمي عادي يعني ماشي الجانب المادي المنخفض للحجامة خلاني نعالج بيها وماشي ثاني الجانب المكلف للطب الرسمي لي هربني منو .

نفى المبحوث تماما كون الثمن المنخفض للحجامة كان له دافع للجوء اليها واتخاذها علاجاً لأمراضه او ان التكلفة المرتفعة للطب الرسمي كان له سبب او دافع للنفور منه وتجنب العلاج فيه ،مبررا قوله انه مرتاح ماديا ويمكنه العلاج في الطب الرسمي بكل اريحية

المبحوث الخامس :

ج 2) - لا والو مش من هذا الباب ، صح الحجامة ثمنها اقل من الطب الرسمي بصح انا ماهيش هاذي هي السببة لي خلاني نعالج بالحجامة.

نفى المبحوث كذلك ان تكون التكلفة المنخفضة للحجامة هي من دفعته للعلاج بها ولا الثمن المرتفع للطب الرسمي دفعه للنفور منه والعلاج به

يرى الكثير من المبحوثين في هذا السؤال ان العلاج بالحجامة صحيح ثمنه اقل من الطب الرسمي لكن لم يكن لهم دافع كبير لاتخاذها علاجاً لهم لمختلف امراضهم بل هناك اسباب اخرى اكبر ، ماعدا مبحوث واحد يرى ان التكلفة المرتفعة للطب الرسمي كانت له دافع للجوءه للعلاج بالحجامة نظرا لتكلفته الزهيدة.

أكدت دراسة كل من فاروق احمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان¹ من جامعة الاسكندرية للأنتروبولوجيا ان "من اسباب نجاح العلاج التقليدي هو تكلفة العلاج الحديث الباهظة مقارنة مع العلاج التقليدي الذي يرى ان تكاليفه اقل "

السؤال الفرعي الثالث: هل تقوم بعملية الحجامة بهدف توفير مصاريف العلاج لاحتياجات الاسرة والمصاريف اليومية ؟

المبحوث الاول :

ج (3) - لا والو مش جانب التوفير والادخار هو لي خلاني نخير نعالج بالحجامة وكيفا قتلك قبل "الصحة مافيهاش لعب" . واصلا عايلتي تقولي صحتك اولي من المصاريف.

وكل حاجة في بلاصتها وماهوش هذا هو السبب لي خلاني نخير الحجامة كنوع من العلاج .

نفى المبحوث في هذا السؤال ان يكون جانب التوفير والادخار هو سبب ودافع لاختياره الحجامة علاجا لامراضه ، مبررا بذلك ان الصحة في مكانه والاسرة في مكانها كذلك .

المبحوث الثاني :

ج (3) - صح ظروف الحياة ولات صعبية وتكاليف الذراري زادة : قراية / لبسة / مصروف /صبح نأكدلك انو ماهوش هذا هو السبب لي دفعني باش نعالج بالحجامة ، خاطر الصحة مافيهاش لعب ونقدر حتى نسلف مثلا ونروح نعالج روحي و امر الدار ينتظر عادي ولا نقتصد في المعيشة ونعالج في احسن مستشفى يعني الجانب تع المصاريف واني نوفر شوي دراهم على حساب صحي ونعالج مرضي لا ماهوش هو السبب لي دفعني باش نعالج بالحجامة .

يرى المبحوث ان كون توفير ثمن العلاج للاحتياجات الاسرية وحياته الخاصة لم يكن السبب في توجهه للعلاج بالحجامة لأنه يرى ان كل شي في مكانه وصحته اولي من اي شي اخر ويمكنه حتى الاقتراض

¹ - فاروق احمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، "دراسات في التراث الشعبي"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، الطبعة 2011، ص233.

اذا لم يكن متوفر عنده ثمن العلاج انذاك .لكن الامر او الداعي الذي دفعه للعلاج بالحجامة لم يكن لجانب التوفير او الادخار له دخل .

المبحوث الثالث:

ج (3) - ايه هذا ثاني من الدوافع اني كي نشوف العايلة مخصوصة حوايج وانا مثلا مريض ، ما نقدرش نمدهم للطبيب ونخلي ولادي محتاجين يعني عايلتي اولى.

نعم جانب التوفير والادخار كان له دافع في توجهه للعلاج بالحجامة بدلا من الطب الرسمي وذلك لظروفه المعيشية الصعبة ، ويرى ان مدخله اليومي المنخفض عائلته اولى به .

المبحوث الرابع :

ج (3) - شوف نحكي معاك بصراحة نقدر نقولك بلي المستوى المعيشي صح ولا صعيب و كاين مشاغل كبيرة في الحياة كاين لي كاري ولا عندو ولادو يقرأو ولازمهم مصاريف كبيرة ولا ماهوش لاحق صح كاين بزاف ناس عايشة تصارع وتحارب من اجل الحياة، بصح انا صدقني مش هذا هو السبب لي خلايني نعالج بالحجامة انا مكتفي انا والعايلة والحمد لله ومانيش نعالج بالحجامة بهدف اني نخبي صوارد، ولا مصاريف العايلة بزاف لا ، ماهوش كل هذا هو السبب.

نفى المبحوث تمام النفي ان يكون لجوءه للعلاج بالحجامة سببه توفير بعض المال لاعالة عائلته او لمواجهة صعوبة الحياة كونه كما اشار مسبقا انه مرتاح ماديا وعائلته في ايجابية تامة والحمد و اشار ان له دوافع واسباب اخرى هي من كانت له سبب في اتخاذه الحجامة كعلاج لمختلف امراضه .

المبحوث الخامس :

ج (3) - لا كيما قتلك قبل الجانب المادي ما عندو حتى دخل في الحجامة ، العايلة ومصاريفي الخاصة حاجة واني اخترت نعالج بالحجامة حاجة اخرى كل ، الجانب المادي انا نشوف فيه ماهوش هو السبب باش الناس يعني تروح ولا تخير الحجامة مثلا على المستشفى والو كاين اسباب اخرى تماما.

في هذا السؤال كذلك نفى المبحوث ان يكون لجوئه للعلاج بالحجامة هو لتوفير بعض المال ليعيل به عائلته او ليدخره للمصاريف والاحتياجات الاسرية .

- يرى المبحوثين في هذا السؤال على ان المصاريف اليومية للعائلة صحيح مرتفعة والظروف الاقتصادية صعبة لكن لم يكن التوفير والادخار هو سببهم في توجههم للعلاج بالحجامة ، سوى مبحوث واحد يرى ان مصاريف علاجه في الطب الرسمي عائلته اولى بها وادخارها لمجابهة مصاعب الحياة اولى من علاجه بها .

- اكدت دراسة بن تامي رضا¹ من خلال اجابات المبحوثين في دراسته على ان الطب الشعبي له اهميته العلاجية وفائدته الطبية من خلال اشارتهم اليه على انه يؤدي دورا مكملا لدور الطب الحديث وذلك راجع الى تعلق الامر بجوانب اقتصادية كإخفاض المردود المادي للمريض ورخص اسعار الادوية الشعبية اذا ما نظرنا الى الموضوع من جهة تمسك الفرد بأفكار باعتبار أنها تقاليد متوارثة في مجال الصحة والمرض.

المحور الرابع: النجاعة الطبية للحجامة ادت الى انتشارها

السؤال الفرعي الاول: ماهي اكثر الأمراض التي يلجأ الناس للإحتجام بغيت الشفاء ؟

المبحوث الاول :

ج 1) - كايين بزاف امراض تعالجها الحجامة وناس بزاف تحتجم بغيت الشفاء نذكرلك منها : الصداع

/ الارق / الرؤية الضبابية / القولون العصبي ويزاف امراض عضوية وروحية

والناس رجعت للحجامة بقوة خاطر لقات فيها نجاعة كبيرة

صرح لنا المبحوث ان هناك الكثير من الامراض التي تلجأ الناس للحجامة بغيت الشفاء منها نذكر

منها: الصداع / الارق / الرؤية الضبابية للعين / وكذلك القولون العصبي وحتى الامراض الروحية التي لا

يمكن للطب الرسمي الكشف عنها ولا تشخيصها .

¹ - بن تامي رضا، " الطب الشعبي في المدينة : مقارنة سوسيو-انثربولوجية بمدينة تلمسان"، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية، السنة الجامعية 2012-2013.

المبحوث الثاني :

ج 1) - كايين بزاف امراض تلقى الناس تعالج بالحجامة باش تبرى منهم نعطيك مثلا : الشقيقة / ضبابية العين / الفشلة / الارق

هاذ الامراض الحجامة تنفع فيهم بنسبة كبيرة وناس بزاف كانوا تاعبين وبعد الحجامة ارتاحو الحمد لله، والحجامة زبيدك راهي علاج للامراض لي قتلك عليهم وعندها دور كبير ثاني في تحسين الدورة الدموية للإنسان وبالتجريب

ادلى المبحوث ان هناك جملة من الامراض تلجأ الناس للحجامة بغيت الشفاء نذكر منها : الصداع / ضبابية العين / التعب / الارهاق وبعض الامراض الاخرى

اكذ على ان الحجامة علاج فعال للامراض المذكورة وكذلك لتحسين الدورة الدموية وهي علاج فعال وبالتجريب

المبحوث الثالث:

ج 1) - كايين بزاف امراض لي الناس تعالج بالحجامة باش تشفى منهم مثل : الخلعة / الفشلة / ارق النوم / تحسين الدورة الدموية وبزاف امراض اخرى تعالج الناس بالحجامة من اجل الشفاء

ادلى المبحوث بمجموعة من الامراض التي يلجأ الناس للعلاج بالحجامة بغيت الشفاء نذكر منها : القولون العصبي / الارق / التعب والارهاق

ويرى كذلك ان معظم الناس تتوجه للحجامة بغيت الوقاية من الامراض وتحسين الدورة الدموية .

المبحوث الرابع :

ج 1) - الامراض لي تعالجهم الناس بالحجامة : شوف كايين بزاف امراض الناس تروح تحتجم باش تبرى منهم نقدر نذكرلك شوي منهم : عندنا امراض العقم مثلا للرجال والنساء، كايين بزاف ناس تعالج علجال هذا الشي وزيد ثاني الارق ، وعندنا ثاني الاكتئاب ، كايين ثاني مشاكل الضهر ، هاذم الامراض العضوية وكايين ثاني امراض روحية مثل السحر والمس والعين والخوف ، هاذم ثاني بزاف ناس

تعالج بالحجامة باش تبرى منهم ، نقدر نقولك انو الناس أي مرض عندها تروح دير الحجامة بغيت الشفاء ، لانها شفاء لكل داء

ادلى المبحوث بجملة من الامراض التي يلجأ الناس للحجامة بغيت الشفاء ، منها العضوي ومنها الروحي، نذكرها كالاتي :

الامراض العضوية : امراض العقم عند الرجال والنساء ، الارق ،الاكتئاب ، مشاكل الضهر

الامراض الروحية : كالسحر والعين والمس والخوف.

المبحوث الخامس :

ج 1) - كايين بزاف امراض نقدر نذكرلك منها : الخلعة / السحر / ارق النوم مثلا، وبزاف امراض كل واحد والحالة تاعو وكل واحد ومرضوا

والناس في الجمل تروح للحجامة من اجل الخلعة وباش تنح الخمول والكسل وتحسين الدورة الدموية ، والوقاية ثاني بزاف ناس تروح للحجامة من اجل الوقاية من الاصابة من الامراض الخبيثة .

ادلى المبحوث بجملة من الامراض التي يرى ان الناس تتخذ من الحجامة علاجاً من اجل الشفاء منها نكرها كالتالي : القولون العصبي / الارق / ومن الامراض الروحية ذكر لنا السحر

ويرى ان معظم الناس تلجأ للحجامة بغيت تنشيط وتحسين الدورة الدموية والوقاية منى الامراض الخبيثة.

- توجه المبحوثين في هذا السؤال على ان جل المرضى يتوجهون للعلاج بالحجامة بغيت الشفاء من الامراض التالية : القولون العصبي/ الصداع / الارق / التعب /تنشيط وتحسين الدورة الدموية

وهناك بعض الامراض الروحية الاخرى كالسحر والخوف وبعض الامراض العضوية الاخرى التي يلجأ الناس للحجامة بغيت الشفاء منها .

وهذا ما اتضح جليا في كتاب الدكتور احمد ابو النصر¹ عن فوائد الحجامة حيث يرى انها علاج فعال لمجموعة من الامراض كتتنقية الدم وتنشيط النخاع العظمي، حالات الصداع واورام الرأس والوجه والام

¹ - د/احمد ابو النصر، " الحجامة النبوية معجزة طبية "، 2014، ص 36.

الاسنان وامراض العين والرمد، كما تنفع ايضا في حالات الحمول والكسل وكثرة النوم وكذلك في اوجاع الكتف والصدر والضهر وكذلك في حالات الربو والذبحات الصدرية وتلين الاوعية الدموية.

ومن الامراض الروحية يرى الدكتور احمد ابو النصر ان الحجامة من انفع العلاجات للمس والسحر والسحر فمن المعروف كما جاء في الحديث الصحيح ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم، والجن الموكل بالسحر يسكن في الدم، والحجامة تخرج الدم الفاسد.

وهذا ما التمسناه من اجوبة المبحوثين كون العديد من الحالات تلجأ للعلاج بالحجامة من الامراض الروحية المختلفة كالسحر والمس... الخ

كما دعم نفس التوجه الاستاذ شهيد عبد الحميد عمر الامين¹ في كتابه "الحجامة سنة ودواء" قائلاً: لقد ذكرت فوائد الحجامة في الطب النبوي والعديد من الكتب الحديثة المتخصصة في مجال الحجامة الطبية والمثبتة بالأبحاث العلمية. اوجزنا من هذه الفوائد : تنشيط الغدد وخاصة النخامية المسؤولة عن عمل الغدد الصماء في الجسم، بالإضافة الى تنظيم الهرمونات، تخفيف الضغط على الاعصاب الناتج من احتقان وتضخم الاوعية الدموية التي كانت سببا في الالام مثل الصداع الحماية من الازمات القلبية زيادة المناعة لدى الجسم الوقاية من الامراض الخطيرة أثاراً وتحفيز المواد المضادة للأكسدة المسببة للسرطان، امتصاص الاحماض الزائدة في الجسم .

ومن الفوائد التي تطرق اليها الاستاذ من باب العلاج بالحجامة من الامراض الروحية كالسحر والمس والحسد وذلك باستشهاده بمجموعة من الآيات

كقوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات، الاية56]

وقال تعالى : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ فَرَادُوهُمْ زَهَقًا﴾ [الجن، الاية6]

يرى الاستاذ شهيد عبد الحميد ان الامراض الروحية حقيقة مثبتة بنص القرءان والاحاديث النبوية الشريفة الواردة في هذا الباب . والحجامة اثبتت نجاعتها في علاج مختلف الامراض الروحية .

¹ - أ / شهيد عبد الحميد عمر الأمين، الحجامة سنة ودواء، دار الامة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، جدة، السعودية، 2009، ص37/96.

السؤال الفرعي الثاني: هل سمعت عن حالات مرضية شفيت بعد العلاج بالحجامة ؟

المبحوث الاول :

ج 2) - ايه كاين حالات نعرفهم كانوا تابعين بزاف وانا نصحتهم بالحجامة واحد كان عندو الام في ضهرو كان يعاني مسكين ولوخر كانت عندو الضبابية في العين ، نصحتهم بالحجامة خاطر عندي صاحبي يداوي بالحجامة ، راحو عاجلوا وضرك راهم الله يبارك ارتاحوا من مرضهم وبزاف حالات نعرفهم كي عاجلوا بالحجامة تنفسوا مليح

نقولك بكل صراحة الناس لقات في الحجامة نجاعة علاجية كبيرة وهي لي خلاتهم يرجعوها وبقوة والطب الرسمي راه ما نفاش الطب الشعبي كيما الحجامة بالعكس راه زاد اكادو وخرجوا من الطابع التقليدي للطابع العصري برك ، هذا علاش خاطر لقي فيه نجاعة كبيرة وكابن طبة كبار ويوصو مرضاهم بالحجامة وهو ما يداوو بيها ثاني

ونزيدك من جانب اخر كاين مثلا الغرب ياك خاطيهم الاسلام علاش يعالجوا بيها ودرجوها حتى في الطب الرسمي تاعهم.

المهم باختصار نقولك بلي النجاعة لي خلاتني انا شخصا وخلات بزاف ناس ترجع تعالج بالحجامة وبقوة خاطر الانسان ببساطة يشوف مصلحتوا ويشوف وين يلقي راحتو .

ذكر المبحوث لنا مجموعة من الحالات المرضية لأصدقائه الذين كانوا يعانون من امراض مختلفة وبعد علاجهم بالحجامة تحسنت حالاتهم والان هم في احسن حال .

واكد لنا ان نجاعة الحجامة هي بيت القصيد وهي السبب الاول للجوء الناس للعلاج بها ، صحيح ان امر الدين يعطينا نوع من الراحة النفسية والطمأنينة كوننا مسلمين ، لكن السبب الاكبر هو النجاعة والمردودية العلاجية للحجامة هي من اكسبتها ثقة الناس وكانت من اكبر اسباب اللجوء اليها وتفضيلها على الطب الرسمي .

المبحوث الثاني :

ج 2) - بخصوص سؤالك على الناس لي عالجوا بالحجامة وارتاحوا : كاين بزاف نعرفهم كانوا تابعين مساكن واحد من ضهرو وواحد الفشلة وواحد الخمول ، المهم كل واحد ومرضوا بصح سبحان الله بعد الحجامة ارتاحوا ولقاو رواحهم مليح الحمد لله وعادو مداومين عليها ويعالجوا بيها كل امراضهم تقريبا نعم سمع المبحوث عن بعض الحالات التي بعد علاجها بالحجامة شفيت من مرضها وذكر لنا بعضا منها: مثل الخمول والتعب / الارهاق / الارق / وبعض الامراض المتعددة الاخرى واكد كذلك ان الحالات المذكورة شفيت تماما بعد علاجها بالحجامة واصبحت تداومها بصفة روتينية بغيت الوقاية من جهة ولنجاحتها في العلاج من جهة اخرى

المبحوث الثالث:

ج 2) - كاين حالات مرضية نعرفها كانوا مرضى بامراض كيما الخلعة والسحر والفشلة والخوف وبعد الحجامة ارتاحو الحمد لله يرى المبحوث ان له اصدقاء كانوا يعانون من بعض الامراض المختلفة منها العضوية والروحية نذكر منها : كالسحر والاكتئاب والقلق والخوف وبعد العلاج بالحجامة تحسنت حالاتهم .

المبحوث الرابع :

ج 2) - ايه كاين بزاف ناس نعرفهم كانوا مرضى وبعد الحجامة تنفسو الحمد لله ، كاينة واحد المرأة ماكانتش تضني وبعد الحجامة وبعد شحال من جلسة ماشي من الجلسة الاولى خاطر كل حالة وكيفاش ، الحمد لله ربي يزقها بالذرية والحجامة كانت سبة في العلاج تاعها . ونعرف راجل ثاني نفس الحالة ماكانش يجيب الذراري وبعد الحجامة رزقوا ربي بالذرية ، وكاين لي مكانش قادر يمشي من ضهرو كان يمشي معوج وبعد الحجامة ثلاث جلسات وقبلا تنفس ورجع يمشي

عادي ، خاطر هي عبارة عن حالات كاين حالات تشفى من الجلسة الاولى مائة بالمائة وكاين لي طول على حساب الحالة وعلى حساب المرض بصح مزال ما سمعتش بواحد دار الحجامة وما تنفسش ذكر المبحوث على انه يعرف الكثير من الحالات التي شفيت من مرضها بعد العلاج بالحجامة منها من كان يعاني من الام الظهر ومنها من كان يعاني من مشاكل الانجاب منهم الرجال ونهم النساء، لكن العلاج لا يكون من جلسة واحدة بل بعد عدة جلسات حسب المرض وحسب الحالة المرضية

المبحوث الخامس :

ج (2) - يا خويا انا حالات معينة ما شفنتش ، بصح نسمع يقولو كاين ناس كانت تاغبة من بعض الامراض مثل السحر والعين وحتى الامراض العضوية وبعد ما عاجوا بالحجامة ارتاحوا الحمد لله.

قال المبحوث في هذا السؤال انه لم يرى حالات معينة من الاهل والاقارب كانت لهم حالات مرضية وبعد علاجهم بالحجامة شفيو من امراضهم ، ولكن يسمع كباقي الناس عن حالات مستعصية بعد العلاج بالحجامة شفيت .

- لجل المبحوثين تقريبا تجارب شفاء بعد العلاج الحجامة منهم الاقارب ومنهم الاصدقاء، منهم من كان يعاني من مرض عضوي ومنهم من كان مرضه روحي ،ولكن اجوبتهم كانت متقاربة على ان للعلاج بالحجامة نجاعة كبيرة في شفاء امراض كثيرة وتجارب الاهل والاصدقاء تروي ذلك.

أكد الدكتور احمد ابو النصر¹ في هذا الباب ان الكثير من المتعالجين بالحجامة اكدوا فاعليتها وكانت لهم شفاء لعدد من الامراض والتي نذكر منها : تنقية الدم وتنشيط النخاع العظمي، حالات الصداع واورام الرأس والوجه والام الاسنان، وكذلك امراض العين والرمد، كما تنفع ايضا في حالات الحمول والكسل وكثرة النوم، كما تعتبر علاج فعال لأوجاع الكتف والصدر والظهر و حالات الربو والذبحات الصدرية وتليين الاوعية الدموية .

¹ - د/احمد ابو النصر، مرجع سابق، ص 36.

السؤال الفرعي الثالث: هل شفيت من مرض معين بعد الحجامة؟

المبحوث الاول :

ج 3) - ايه انا كنت نعاني من الارق مثلا والخمول وبعد الحجامة الحمد لله وليت لاباس وراي ندير فيها بصفة روتينية خاطر لقيت فيها منفعة كبيرة بزاف وحتى ولادي واهلي كيف كيف ، ديم نديرو الحجامة واي مرض نروح للحجامة هي الاولى ونقولك راهي فيها خير كبير ونجاعة كبيرة بزاف ونوصي كل واحد مريض يروح يجرب ويشوف بعينو والسلام عليكم .

كانت للمبحوث مجموعة من الامراض وبعد علاجه بالحجامة تحسنت حالته وهو الان في افضل حال وهو يتخذ الحجامة كعلاج اساسي له ولعائلته .

المبحوث الثاني :

ج 3) - نعم الحجامة لقيت فيها نجاعة وكانت سبب كبير في شفائي من بزاف امراض كنت نعاني منها كيما مثلا الشقيقة كانت دايرة فيا حالة وزيد الفشلة والخمول ، هاذ الامراض كانوا متعيبيني، لكن بعد العلاج بالحجامة الحمد لله تنفست مليح ووليت ناشط وراجلي السطر تع راسي .

للمبحوث تجارب شفاء جيدة بعد علاجه بالحجامة من بعض الامراض التي كان يعاني منها مثل :
الصداع / الخمول /

وبعد علاجه بالحجامة اختفت تلك الامراض والاعراض المصاحبة لها وهو في صحة وعافية والحمد لله

المبحوث الثالث:

ج 3) - كان عندي مرض كيما الفشلة والقلقة وبعد الحجامة تنفست لاباس وتحسن حتى المزاج تاعي، ومن باب اخر ثاني درتها للوقاية ، خاطر فيها احاديث ان الدم لي يبقى في جسم الانسان ماشي مليح وقادر يقتل ، يعني درتها من باب الوقاية

كلن للمبحوث امراض مثل القلق والتعب واكد انه بعد علاجه بالحجامة تحسنت حالته الصحية مما اعطاه ثقة في العلاج واصبح ينصح بها حتى الاقارب والاصدقاء لأنه التمس فيها علاج وشفاء

المبحوث الرابع :

ج 3) - نعم كنت نعاني من ضهري من العمود الفقري ، كانت عندي الفقرة السابعة في ضهري توجعني ودائرة فيا حالة وهذا السطر تنقلي لكتفي وعاد يضر فيا ، بصح بعد الحجامة شفيت الحمد لله وراحلي هذاك السطر ورجعت عادي

صرح المبحوث انه كان يعاني من الام في الظهر والام في الكتف وبعد علاجه بالحجامة شفي من مرضه ورجع لحالته الطبيعية

المبحوث الخامس :

ج 3) - انا بصراحة الحجامة هاذي ندير فيها من باب الوقاية والحمد لله ما عندي حتى مرض نحمد ربي ونشكرو، يعني من اجل الوقاية كون فيها احاديث نبوية انها مليحة وفيها شفاء بإذن الله كيما الحديث لي ذكرتهولك قبيل تع لي في ما معناه انو الدم الفاسد كي يبقى في الجسم موش مليح وقادر يقتل مولاه، هذا الامر هو لي شجعي وخلاي نداوم عليها بصراحة .

صرح المبحوث ان حالته الصحية جيدة والحمد لله ولم يعالج ابدا بالحجامة من اجل مرض معين ، بل يتخذ الحجامة كنوع من الوقاية من الامراض وكذلك لما ورد من احاديث نبوية شريفة عن اهمية الحجامة ومنافعها الصحية الكبيرة .

- توجه جل المبحوثين على انها كانت لهم رحلة شفاء من امراضهم وراحة نفسية كبيرة بعد علاجهم بالحجامة وذلك لما التمسوه من تحسن كبير في حالتهم الصحية سواء من امراض عضوية او روحية ويرون ان العلاج بالحجامة اثبت نجاعته في الكثير من الحالات المرضية المختلفة .

أكدت دراسة يوسف بلفاسي¹ على ان الممارسات العلاجية الشعبية (كالتداوي بالاعشاب، الحجامة، الرقية، تجبير العظام) قصد التطبيب والمداواة، قد اثبتت نجاعتها وأكدت الدراسات العلمية الحديثة مدى فاعليتها وذلك ما استخلصه من دراسته التي اجراها بمنطقة دكالة بالمغرب تحت عنوان "الممارسات

¹ - يوسف بلفاسي، "الممارسات العلاجية الشعبية" بمنطقة دكالة (المغرب)، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد3، العدد 09، 2022 ، ص، 60.

العلاجية الشعبية منطقة دكالة (المغرب) والتي بينت ان العديد من الحالات المرضية شفيت بعد تداويها بالحجامة لمختلف امراضها.

كما اكدت دراسة اخرى ليوسف بلفاسي¹ تحت عنوان "ثقافة العلاج بالحجامة" التي اجراها بمنطقة دكالة بالمغرب على ان للعلاج بالحجامة نجاعة وفاعلية العلاج ولجميع تجاربه كثيرة في ذلك.

2- النتائج العامة للدراسة:

لقد تبين لنا من خلال تحليل محتوى ما صرح به جميع المترددين على العلاج بالحجامة أن:

1- ان مجتمع الدراسة من المترددين على الحجامة يمارسونها ويتعالجون بها كونها من الدين وكونها سنة نبوية قولية وفعلية مؤكدة وهذا لما فيها من احاديث نبوية شريفة صحيحة، كما انها من وصفات الطب النبوي الشريف اعطاهم نوع من الراحة النفسية والطمأنينة، لأن الرسول ﷺ هو قدوتهم في الحياة وأحاديثه الشريفة عبارة عن قوانين لا بد العمل بها وتطبيقها في الحياة اذا اردنا الفوز في الحياة الدنيا والأخرة.

2- توصلنا كذلك ان الجانب المادي والاقتصادي للمبحوثين لم يكن دافعهم وحافزهم للعلاج بالحجامة وممارستها، ونفوا ذلك نفيا قطعيا، حيث يرون ان الصحة لا تقدر بثمن، لا التكلفة الزهيدة للحجامة اغرتهم للعلاج بها ولا الثمن المرتفع للطب الرسمي نفرهم وابعدهم للعلاج فيه، كما ان جانب توفير ثمن العلاج لأسرهم وحياتهم الخاصة لا علاقة له في اتخاذهم الحجامة أسلوب علاجي لمختلف أمراضهم العضوية منها والروحية التي يعجز الطب الحديث حتى على تشخيصها.

3- تبين لنا كذلك ان السبب الرئيسي لتوجه مجتمع الدراسة للعلاج بالحجامة كونها اثبتت نجاعتها العلاجية الكبيرة في الكثير من الامراض العضوية والروحية وحتى الامراض المستعصية، كما انها علاج فعال للقولون العصبي / الارق / وكذلك تنشيط وتحسين الدورة الدموية، منهم من يتخذها علاجا ومنهم من يمارسها للوقاية من الامراض المنتشرة بكثرة في وقتنا الحالي، كما كانت لمجتمع البحث واقاربهم واصدقائهم تجارب شفاء من امراض عديدة منها العضوية ومنها الروحية كانوا يعانون منها لسنوات طويلة .

¹ - يوسف بلفاسي، "ثقافة العلاج بالحجامة" بمنطقة دكالة (المغرب)، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد3، العدد 08، 2022، ص128.

خلاصة الفصل:

في ما سبق حددنا تحليل البيانات الشخصية لمجتمع الدراسة، كما اشرنا الى عرض وتحليل مقابلات كل محور، وهذا في ضوء الدراسات السابقة، كما ختمنا بالنتائج العامة للدراسة.

الخاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة الانثروبولوجية تحت عنوان "الممارسة العلاجية الشعبية بمدينة ورقلة - الحجامه نموذجاً" نخلص ان الأنثروبولوجيا الطبية كفرع من فروع الأنثروبولوجيا تهتم بدراسات المعتقدات الثقافية وكذلك الممارسات العلاجية الشعبية المرتبطة بإدارة الصحة والمرض.

وبفضل هذه الممارسات استطاع الانسان مواجهة مختلف الامراض التي هددت حياته وبقائه.

وقد توصلنا من خلال دراستنا الى استخلاص نتائج عدة منها :

- نجاعة العلاج بالحجامه لعدة امراض منها العضوية ومنها الروحية ومنها حتى المستعصية على الطب الحديث.

- ثقة المريض او المتردد على العلاج بالحجامه كونها تحمل طابعا دينيا.

- اقبال الناس على التداوي بالحجامه على مختلف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والعمرية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرءان الكريم

الاحاديث النبوية الشريفة

1. المعاجم والقواميس:

1- الامام العلامة جمال الدين ابي الفضل مُجَّد بن مكرم ابن منصور الانصاري الافريقي المصري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، ج2003م.

2. الكتب والمؤلفات:

1- هدى غريب وایمان درويش واخرون، العلوم الصحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2001

2- مُجَّد عباس ابراهيم ، "المدخل الى الأنثروبولوجيا"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. مصر (2003)

3- أومليلي، حميد زكراوي حسينة، " ممارسات علاجية تقليدية بالمجتمع الجزائري المجلة العربية نفسانيات"، العدد 58(2018)

4- جارفيس، "الطب الشعبي - وصفات من الطب الشعبي بطريقة علمية"، ترجمة أمين روحية، لبنان. (1994)

5- جمال مُجَّد الزكي، أحمد عبده عوض أحمد عبده عوض، "الأدوية الإسلامية الجامعة العلاجات القرآنية والنبوية والدعاء بالأسماء". (2008)

6- سامي حمود الحاج جاسم، " تطور العلوم عند العرب علم الطب أمودجا " ، دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد 20-21 ، بدون سنة

7- غسان، جعفر، "الحجامة العلاج بكاسات الهواء"، الطبعة الأولى. دار الكتاب الحديث. (2005).

8- ابن قيم الجوزية، شمس الدين بن مُجَّد بن أبي بكر. "الطب النبوي"، بدون سنة.

9- د/ احمد عامر، مناهج البحث العلمي، " العلوم الاقتصادية والقانونية والادارية البيئية "، 29-02-2016.

10- الطب النبوي لابن القيم

- 11- د/احمد ابو النصر، "الحجامة النبوية معجزة طبية"، 2014،
- 12- مصطفى عمر التير، "مقدمة وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق"، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط 2003، 1
- 13- محمد حسن غامري، "الثقافة والمجتمع" - الأنثروبولوجيا الثقافية والبحث الميدان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989
- 14- عبد الله ابراهيم، "البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، بالمركز الثقاف العربي، بيروت لبنان، 2008، 1م
- 15- أحمد عياد، "مدخل المنهجية البحث الاجتماعي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006
- 16- جمال زكي، "أسس البحث الاجتماعي"، القاهرة، دار المفكر العربي، 1962
- 17- فاروق احمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، "دراسات في التراث الشعبي"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، الطبعة 2011
- 18- أ / شهيد عبد الحميد عمر الأمين، الحجامة سنة ودواء، دار الامة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، جدة، السعودية، 2009
3. مقالات علمية:
- 1- مبروك بوطوقة، المنهج الانثروبولوجي والدراسات الميدانية، موقع انتروبوس، 29-02-2016.
- 2- Richard (w) liban.(1977) "the field of Medical Anthropology In David Landy (ed), Culture, Disease and Healing, studies in Medical in Anthropology" Macmillan publishing ,Inc., USA.
4. الرسائل الجامعية:
- 1- بلقاضي ، (محمد) "الطب النبوي في الممارسة العلاجية الشعبية أحواز تلمسان نموذجاً"، رسالة لنيل شهادة الماجستير(2013/2014)
- 2- قمولة كوثر، " المعالجون الشعبيون بمنطقة ورقلة"، مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات شهادة ماستر اكاديمي، دراسة انثروبولوجية"، 2016
- 3- امال محمد حسن المصري، "الحجامة في السنة النبوية" دراسة موضوعية، 2013،

- 4- لطرش امينة، "الاعشاب الطبية ممارسات وتصورات - مقارنة اثربولوجية بقسنطينة"، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2011-2012.
- 5- بن تامي رضا، " الطب الشعبي في المدينة : مقارنة سوسيو-اثربولوجية بمدينة تلمسان"، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية، السنة الجامعية 2012-2013.
- 6- يوسف بلفاسي، "الممارسات العلاجية الشعبية "بمنطقة دكالة (المغرب)،مجلة العلوم الانسانية والطبيعية،المجلد3، العدد 09، 2022
- 7- الدين زاوية جميلة (2011) تمثلات العلاج التقليدي والعلاج الطبي وعلاقتها بعملية التطبيب كراسة ميدانية مقارنة بين الذكوروالإناث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران السانية الجزائر
5. المراجع باللغة الفرنسية:

1- Augé .M. (2001). "introduction à l'anthropologie.ed. paris.ballard

الملاحق

الممارسات العلاجية الشعبية بمدينة ورقلة- الحجامة النموذج

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر اكااديمية

اشراف الاستاذة: بن صافي سميرة

اعداد الطالب: عمار عزالدين

دليل المقابلة

في اطار البحث الذي نقوم به حول الممارسات العلاجية الشعبية بمدينة ورقلة نرجو منكم بالإجابة على الاسئلة التالية كمساعدة منكم على انجاح دراستنا لنيل شهادة الماستر كما نحيطكم علما ان اجوبتكم هذه ستكون سرية ولا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي ولكم منا فائق الاحترام والتقدير.

الاسئلة:

- الجنس:
- السن:
- المستوى الدراسي:
- الحالة العائلية:
- المهنة:
- هل تقوم بعملية الحجامة لكونها من الطب النبوي؟
- هل تقوم بعملية الحجامة التزاما بسنة النبي صل الله عليه وسلم؟
- هل تقوم بعملية الحجامة لأنّ بها شفاء لما ورد من أحاديث؟
- هل تقوم بعملية الحجامة لكون وضعك الاقتصادي لا يسمح لك بالتوجه الى الطب الرسمي؟

- هل تقوم بعملية الحجامة نظرا لكلفة عملية الحجامة مقارنة مع الطب الرسمي؟
- هل تقوم بعملية الحجامة بهدف توفير مصاريف العلاج لاحتياجات الاسرة والمصاريف اليومية؟
- ما هي أكثر الأمراض التي يلجأ الناس للإحتجام بغيت الشفاء؟
- هل سمعت عن حالات مرضية شفيت بعد العلاج بالحجامة؟
- هل شفيت من مرض معين بعد الحجامة؟

الملحق رقم 02: صور لمجموعة من المترددين على الحجامة اثناء العلاج





ملخص الدراسة:

من خلال هذه الدراسة والمعنونة بـ "الممارسات العلاجية الشعبية بمدينة ورقلة- الحجامة نموذجاً" وهي عبارة عن دراسة انثروبولوجية صحية تهتم بثقافة المجتمع الصحية، سعينا للكشف عن اهم العوامل المفسرة لسبب لجوء الافراد والمجتمعات للعلاج بالحجامة بمدينة ورقلة ولتحقيق الاهداف السالفة الذكر فلقد اعتمدنا على اجراءات منهجية والمتمثلة في المنهج الأنثروبولوجي، والمقابلة كأداة لجمع البيانات، مع الملاحظة، وكان مجتمع البحث مكون من خمسة مترددين على العلاج بالحجامة في مدينة ورقلة

حيث توصلنا في الاخير ان سبب اقبال الافراد على العلاج بالحجامة او ممارستها: هي في نجاحتها في العلاج لكثير من الامراض العضوية والروحية وحتى المستعصية منها، كما ان وجود عدة احاديث نبوية صحيحة حول اهمية العلاج والحث على التداوي بها اعطى المتردد عليها ثقة نفسية كبيرة.

الكلمات المفتاحية: الممارسات، العلاج، الحجامة، الأنثروبولوجيا

Study Summary

Through this study Uncler titled « practices of popular remedy in Ouargla – cupping » it is an anthropology healthy study which takes care of healthy society culture.

This study is looking for the main reasons that make people go to cupping as a remedy in ouargla.to achieve the last goal we had focus an measures which is the anthropology approach and the interview to gather all observations, and necessary data.

The last search was based an five persons who treat thou eves by cupping;

At the end , we Arived to the appoint that the reason of doing cupping by many members in our society

Because of mich od its beneficial results to cure many illnesses and even the revions illnesses(mortal)

There are many prophet Mohamed speeches which encourage people to recover from illnesses by cupping

Key words: Practices, Remedy, Cupping, Anthropolog